مبادرة المؤسسة المصرية الروسية للثقافة والعلوم



أنباء روسيا
Russian News
www.russiannewsar.com

أغنية لعبد الناصر

مبادرة المؤسسة المصرية الروسية للثقافة والعلوم



أنباء روسيا
Russian News
www.russiannewsar.com

أغنية لعبد الناصر

الناشر
أنباء روسيا
Russia News
www.russiannewsar.com
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
د. حسين الشافعى
secertary_ert@yahoo.com
المراسلات
114 ش جوزيف تيتو- برج رقم (2) الدور
الثالث- النزهة الجديدة - القاهرة -
جمهورية مصر العربية.
Tel. & Fax: +(202)219 271 57&58

الإخراج الفني/ أحمد عثمان

الطباعة
دار الطباعة المتميزة
مدينة العبور – القاهرة
Tel. : + (202) 448 72 716

الطبعة الأولى- 2018
دار نشر أنباء روسيا

رقم الإيداع
31813/2017

بالتعاون مع



المؤسسة المصرية الروسية
للثقافة والعلوم
Египетско-российский
Фонд культуры и наук
www.a-rfcs.org

أغنية لعبد الناصر

تقديم

أ. أحمد بهاء الدين شعبان

دار نشر

أنباء روسيا
Russia News
russiannewsar.com

www.russiannewsar.com

عبد الناصر : الشعر والإنسان

أحمد بهاء الدين شعبان*

فـى الخامس عشـر من أول شـهور عـام ١٩١٨، أى منـذ قرن كامل مـن الزمان، كانت مصر، وكان شعبها، على «موعد مع القدر»، ورغم ابتذال هذا التعبير، من كثرة التَرَّخُص فى استخدامه، إلا أنه بالفعـل كان هو التعبير الصحيح، المناسـب لوصف تلك اللحظة التى بددت فيها صرخـات مولود جديد صمت حى «باكوس» الشـعبى فى مدينـة «الاسـكندرية»، عروس مصـر، ودُرَّة البحر المتوسط والعالم.

بـددت صرخات هذا الوليد الجديد، الصمت الذى ران على سماء «المحروسـة»، التـى كانت تأخـذ أهبتها للانتفـاض فى وجه الاحتـلال، فى ثورتهـا الوطنية الكبرى، عـام ١٩١٩، فيالها من لحظة، أهدت إلى مصر والعرب، بل والإنسـانية جمعـاء، هذا الابن البار، الذى تَحَدَّرت أصوله، ونمـى أهله، وتشـعبت جذوره، فى قريـة عادية من قرى مصـر و نجوعها البعيدة، والتى تعيش منذ آلاف السـنين، كغيرهـا من آلاف القرى الشـبيهة فـى «مصر العليا»، و نجوعهـا النائية، وهى تئن تحت وطأة الفقر والجهل، والعشـوائية والإهمال، ولكنها تعيش مرفوعة الهامـة، تحوطهـا قيّـم الكرامة، وكبريـاء النفـس، والاعتزاز بالـذات .. قرية «بنى مُر»، بمحافظة أسيوط، فى «الصعيد الجوانى»!.

وعـبر تاريـخ حافل بالفهم والمتابعة، والاشـتباك مع الوقائـع، وتأمل الأحداث، والتفكـر فى مغزاهـا، نمى إدرك هذا الفتـى، الذى تدرج فى مراحـل التعليم،

---

* كاتب سياسي ، رئيس الحزب الإشتراكي المصري .

وعاشـها بعيون مفتوحة ووعى كـاشـف، وروح خفَّاقة، وعقل دائم التفكر، وذهنٌ لا يتوقف عن التساؤل: لماذا كُتب علينا، فى بلادنا، من قديم الأزل، هذا الهـوان ؟! ... فقـرٌ يجـرح، ، وظلمٌ يسـرح، واحتلالٌ يمرح. جهـلٌ وتخلف، وبؤس للملايـين، وغنـىً فاحش لبضعةٍ من الأفـراد، الأجانب وأشـياعهم من الطبقات الموثـرة والمتمصرين، الذين اسـتحلوا الوطن ومن عليـه، وماعليه، فيما يعيش الملايين عيشـة تأباهـا قواعد العـدل والإنسـانية، وترفضها مشـاعر الوطنية، وتتمرد على قواعدها روح الكرامة والحق والإنصاف!.

ومـن هنا نَمَت بذرة الغضب والتمرد فـى أعماقه، والتى لم تلبث أن تحولت إلى جـذوة مُتقـدة لرفض الواقـع، والطموح لتغيـيره، أخذت عليه مجامـع وجدانه، وشـغلته عما يشـغل أقرانه من مسـائل بسـيطة، فانتمى إلى فكرة الثورة، وآمن بحتميتها، باعتبارها الوسـيلة الناجعة لتحقيق خلاص شـعبه، والطريق اللازم لاسـتعادة أمته مجدها العظيم الغابر، حين»وقف الخلق ينظرون جميعاً كيف أبنى قواعد المجد وحدى»!.

****

انحـاز إلى الناس البسـطاء الطيبين، الـذى أحبهم فبادلوه الحـب وَلَهاً، وأخلص لهـم فآمنـوا بزعامتـه، وعاش يحلم معهـم، ويعمل مـن أجلهم، ويبـذل قصارى جهـده للارتقـاء بنوعية حياتهم، ويرسـم لهم، ومعهـم، صورة المسـتقبل الزاهر لوطنهم وأمتهم، وخاض بهم، ومن أجل مستقبلهم، معارك طاحنة، سقطت فيها إمبراطوريات كبرى، تَكَسّـرت نصالها على صخرة صمود الشعب وإصراره، وبُنـى من خلالها قاعدة كبرى للانطلاق، لولا أن هبّت رياح السـموم، فطوحت بالشراع إلى حيث لا تشتهى السفن!..

ولأن النـاس الذيـن أحبهم وأحبوه، هم «ملـح الأرض» الحقيقـى، فقد وقفوا من خلفـه، يَشِـدّون أزره، ويدعمون وجوده، ويثقون فى صـدق وعوده، حتى بعد

أن خذلتــه الأحداث، وتَنَكَّــبَ عنه الصحاب، وطَعنة الأعــداء، وتكالب عليه المتربصــون والمتآمــرون، وخذله أهل الثقــة والمقربون، وأحاطتــه من كل جانب الأزمــات، وأثقلــت كاهله النكبــات، فقوّى البســطاء والصادقــون، ليس فى مصر وحســب، وإنما فى كل أرض العرب، من مشرقها لمغربها، وفى ربوع الدنيا بأســرها، من عزمه، ووقفوا من حوله يمنحونه القوة والمنعة، وتجمعوا ثانيةً، من خلف قامته العالية التى رفضت الا نحناء والتسليم.

****

ولما كان الشــعر، وهو بوصلة الروح، وخريطة الوجدان، سبّاقاً إلى التعبير عن هذه العلاقة الفريدة بين الشــعب و»الرَيِّس»، بين نداء «أيها الأخوة المواطنون»، وبين الشــخص الذى هدر به. بين «جمال»، «حبيب الملاييـن»، وبين أحلامه لبنى شــعبه وأمته، وكفاحه ضد أعداءهــم ومُضطهديهم، من لحظــة أن ارتقى إلى سُدّة قلوب الناس، وحتى رحل وغاب، تحوطه آهات مئات الملايين، وتحمله دموع الفقــراء والمحبين، إلى رحاب الوجد الخالص، فقد ضم ديوانه عشــرات القصائد الفريدة، من لآلىء الكلمات البليغة، المصوغة من حنايا الحب الصافى، وخلايا الوعــى التاريخــى الصادق، والتى تقــول، بأن «رجل المقاديــر» إن كان قد جاء وراح، فالــدرب الطويل، لابد أن يُكمل، وأن رحلة الألف ميل التى بدأها معنا، لا مناص من أن تُقطع، مهما كانت الصعاب، أو صَعُبَت التكاليف!.

****

يقول شاعرنا النبيل « نجيب سرور»، فى ملحمته «ياسين وبهيّة»:

«الشعر مش بس شعر لو كان مُقَفَّى وفصيح ...
الشعر لو هز قلبك و قلبى ... شعر بصحيح»

وهــا هنا، فى هذا المتن، شــذرات من ديوان الحب الغامر لــ «ناصر»، رسمته أقلام عشرات الشعراء، اختلفوا على الكثير، لكنهم اجتمعوا على الإقرار بنبل هذا

الرجل، وطهارة يده، وعِظم آماله، وسمو مشـروعه، وجسارة مقصده. أليس هو القائـل: «اللهم أعطنا القوة لندرك أن الخائفين لا يصنعون الحرية، والضعفاء لا يخلقون الكرامة، والمترددين لن تقوى أيديهم المرتعشة على البناء»؟!.

وسـواء شئنا أم أبينا، فلا بُد من التسليم بأن زعيماً من الزعماء الكثر، الذين مـروا علـى بلادنا، فـى تاريخها الممتد، لم ينصفه الشـعر، أو يُخلـده القصيد، ويتغنى بمجده الشـعراء، مثلما فعلوا مع «جمال»، لا عن خوفٍ ورهبة، أو تذلفٍ وقربى، وإنمـا محبةً وتقديـراً، واعتباراً وتبجيلاً، وأكبر دليل على ماتقدم، أن ما كُتب، ويكتب، فى «عبد الناصر» بعد صدمة رحيله، لا يقل عما كُتب إبّان حياته، إن لم يزد، رغم كر السنين، والأوضح دلالة، أن الملايين التى خرجت تنادى بالثورة، بعد عقودٍ من رحيله، ومن الأجيال التى كانت ترفع صورته فى حشـودها المليونية لم تُعاين تجربته أو تجايل عهـده أو تعاصر مجده، بل وُلدت وعاشت فى عقود القحط، حين استمرأ الأعداء نهش جثمانه المُسَجّى!.

****

ولا يظنن أحدُ أن التغنى بمواقف «عبد الناصر» الوطنية، والقومية، والتحررية، وتثمـين إخلاصه فى الدفاع عن مصالح الجموع والطبقات العاملة والكادحة والمنتجـة، فى بلادنا، وفى أقطـار العالم المغلوب على أمره، والذى يـرزح تحت نير الاستعمار والاسـتغلال والقهر، ومناداته بوحدة الشـعوب والأمم الضعيفة فى مواجهة جلاديها، والإشـادة بنزاهته الأخلاقية، وبشـرفه الشـخصى، يعنى أنه كان نبياً معصوماً من إتيان الأخطاء، وأنه مُنَزَّه عن أى سلبيات، وفوق مستوى البشر!.

أبـداً على الإطلاق. لقد كان «عبد الناصر» بشـراً، يُخطئ ويُصيب. ينجح ويفشل، ككل البشر. وقد عَبَّرَ الشعر عن هذه الرؤية الموضوعية، التى تُقيِّم الإنسـان تقييماً جدلياً، تزن فيه نجاحاته وإخفاقاته، بمعايير متوازنه، وقادرة علـى فرز الغث من السـمين، وعلى وضـع اليد على مكامـن الضعف والقوة،

ولا تقبل التستر على النقائص، لأنها تدرك، كما جاء على لسان الشاعر الكبير «محمد مهدى الجواهرى»، أنه:

لا يعصم المجدُ الرجالَ، وإنما

كان العظيم المجد والأخطاء»

****

وها هنا، فى هذا المتن، غيضٌ من فيض. شذرات محدودات من ديوان الحب الغامر لـ «ناصر»، دبجتها أقلام عشرات الشعراء، اختلفوا على الكثير، لكنهم اجتمعوا على الإقرار بنبل هذا الرجل، وطهارة يده، وعِظم آماله، وسمو مشروعه!.

لقد هام به الأنصار، وأحبته الجموع، واحترمه الأصدقاء، وهابته الخصوم، وعمل له الأعداء ألف حساب. مرَّ فى تاريخنا المصرى والعربى، كشعاع من ألق، أو سهمٍ لامع اخترق ستائر الظلمات، لبرهةٍ عابرةٍ فى تاريخنا، ثم غاب!.
لكنه فىَ هذاً الغياب كان أكثر حضوراً من أغلب الحاضرين.

واسمعوا كيف تحدث الشعر عن «جمال عبد الناصر»، وقولوا مثلما قال «محمود حسن إسماعيل» عن «لحظة الحزن العظم»:

«ولو أنها من غيوب الإله ،

مقاديرُ تُلجِمُ سِرَّ الحياه ،

فإنَّ المسجَّى عَلى راحة الخُلدِ .. حىّ .. وثائر

وما زال .. لم يمضِ ناصر!!

.. فما زالَ فى الدربِ حياً

وما زالَ للثائرين اندلاعاً وَ وحياً

وما زالَ يرفعُ للسالكينَ المبادئ

ويُعطى شذاها لكل الشواطئ ..

تعاليتَ يامالك السرِّ !!

سمع الملايين مازالَ يُصغى لصِوته

و يُجهش بالدمع حين يراه بصمتِه

على خُطوة الكادحين

وفى أوجُه الشرفاء،

وفى نظرة الفقراء،

وفى كل فأسٍ بكفِ السنين

وفى كل صفصافةٍ كفكفت

بأوراقها أدمعَ المتعَبين

حيارى التراحيل، أهلِ المعاولِ

والدمع، أهل الأنين

وفى قبضة الزاحفين،

وفى صيحة الثائرين،

وفى زأرة السود وهى تُذيبُ العناصِر،

لسحقِ الفوارق بين الوجوه على كلٍّ سائر

وفى المسجد المستجير الحزين

وفى القدس وهى تُناديهِ من فَتكة الغاصِبين

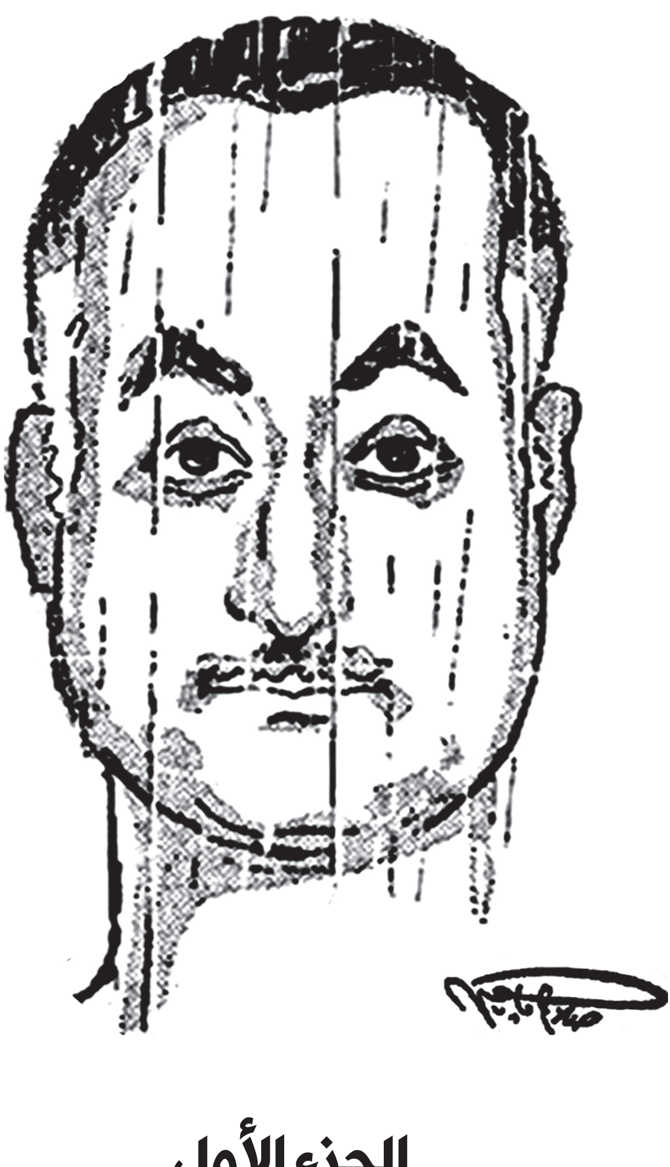
وفى كُلِّ حَبَّة رملٍ وشاطئ

سناهُ يُضَوِّى كُلَّ المرافئ

وفى كُلُ شيئٍ ضياه

مع الشمس مازال يُعطى الحياةَ

أحمد بهاء الدين شعبان



الجزء الأول

أغنية لعبد الناصر



أغنيـــة لعبـــد الناصـــر

محمد إبراهيم أبو سنة

- مصـــــر -

أغنيـــة لعبـــد الناصـــر

تبحر فى عينيك الآمـال

تبدأ رحـلتها

بين خمائل هذا الحب الأجيـال

فى مصـر العليا

يـخفق قلبك

فى الأغنيـة الصخرية

فوق جـواد مندفع أبيض

فى أحجـار السد

يخفق قلبـك

فى مدن الدلتـا

فى الأبنية الطينيـة

فى المدخنـة المرتفعة

تشتـعل حمـاساً

يـخفق قلبك



تحت ثياب الريفـى المجهد

يعرف سر العالـم

فى بضعة أغنـام

يخفق قلبـك

تحت ثياب العـرس

يخفق قلبـك

فوق منـاديـل العشاق

يخفق قلبـك

فى مدن الساحـل

يخفق قلبـك

فى السفن التائـهـة بأعلى البحر

فى الأغنيـة العـذراء

تنشدها راعية بدويـه

فى بهجـة حقل

تتدفق فيه ميـاه الصيف

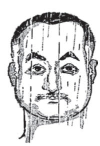
يخفق قلبـك

فوق الأعـلام المرتفعة

فى قوس القمـر المولود على ظهر الغيم



يخفق قلبـك
فى ساعات العشـاق
قرب الموعـد
يخفق قلبـك
فى كل نباتات الشاطـئ
عبر الجسر الأخضـر
فى عينى مصـر
يخفق قلبـك
فوق منـارات البحـر
فوق الأبـراج
فى الكهف المغلق فى الصحـراء
يخفق قلبـك
فى الحكمة ينشـدها شاعر
يخفق قلبـك
فى مأتم طفـل
فوق سرير مـريض
يخفق قلبـك
فى الريح الخارجـة من الأنـهار



فى الضوء الضاحك فى الأزهار

يخفق قلبـك

فى أدغال الصمت

فى أعراس الكلمـات

فى كل فؤاد يبنـى بيتاً للحب

يخفق قلبـك

لكنى يا حب بـلادى الأول

اسمع فى قلبـك

خفق فؤاد حبيبتـك الساهرة على ضفة نـهر

فى قلبك تخفق مصـر



أحببته ليس من ديني ولا بلدي

ميشيل سعد

- مصـــــر -

أحببته ليس من ديني ولا بلدي

لم تبق لى فى مجال المــدح فيك يد ... ترجى لكثرة من أثنـوا ومن حمـدوا
إنـــى أرى النـــاس قد باتـوا كأنهمو ... تحالفـــوا فى سبيل المجد واتحـدوا
أطوف فى دارة الفصحى عساى أرى ... بابا من المجـد لم يطرق فــلا أجـــد
يا صيحـــة من ربى مصرٍ زأرت بها ... فاهتز فى الكـون من أصدائها الجَمــدُ
غنى بها الصقر فوق الدوح مغتبطـاً ... وأنشد السجـــع فيها البلبـل الغـرد
ورددتهـــا بلاد العــــرب قاطبـــة ... حتى ارتوى الشيخ منها وانتشى الولد
قل للألى وقـروا آذانــهـــم صممــاً ... ولم يـرق لهـــم التصـويب والســدد
المشركيــــن ضـلالاً فى عـروبتهم ... والمعلنين نفاقـاً غيـــر ما قصـدوا
واللائميـن سفاهـــاً فـــى محبتــه ... إنـــا بمـــن نتغنـــى فيـــه نعتقـــد
فهو الزعيـم ونحـن التابعون لـــه ... لـــم يثننـا عنـه لـوام ومنتقـــد
وهو الرسـول ونحن المؤمنـون بـــه ... ما ضرنـا أن بعض الناس قد جحـدوا
قد صد بالفئة الصغـرى جبابـــــرة ... كانت عليهـــا الفئـات الكثـر تعتمــد
فأصبحت «بورسعيـد» تحت رايتـــه ... كأنها فى ظـلال المصطفـــى أُحــــد
شهــــادة وأمـــــام الله أعلنهـــا ... ولا يضـار بشرع الله مـــن شهـــدوا
أحببـــت ناصـر والدنيـا به شغفت ... لا للوم فى حبـه يجدى ولا الحســـد
أحببتـه ليس من دينـــى ولا بلـــدى ... والحـــب ليـس لـــه ديـن ولا بلـــد





أغنيـــة العــــود

علي كنعان

- ســوريـــــا -

أغنيـــة العـــود

سأحيا فى ربيع ، ربيع عينيك

أطوف كالصدى الموتور ما تهدأ له نأمة

وأوغل فى الحراج البكر من أيك إلى أيك

ألوب على تعلات أساطير

على قدسية سمراء ، كالبسمة

سنابل شعرها ...

جاءت بها ريح الصبا

من بيدر النور

شذا أنفاسها ما لا يعى تاريخ (إبريل)

ونكهة صوتها أحلام ناى دافئ النغمة

ومن أوراس ، من صنعاء ،

من بردى .. إلى النيل ..

تزور ضريحها المجهول أسراب العصافير

لتنثر فوقه أزهى الأكاليل



أجل ... ماتت

مساء زفافها الوثنى للغول !

* * *

حياتى ... ولتكن نهباً حلالاً للأساطير

سأنفضها ، وان لم أجن غير الدمع والشوك ،

سأنفضها على واحات عينيك

أنقب عنه ، عن بطل إلهى

نسيت اسمه

وما زالت ملامحه مهمومة بتفكيرى

على النعمى ..

على مفتاح خيرات الثرى يمناه منضمة

ودفء الحب فى اليسرى

إذا اختلجت سريرته ، إذا أوما

تحرك فى السماوات العلى لوح المقادير!

تعرى يومها ..

ثم اختفى فى الضفة الأخرى

فلم نسمع سوى كلمة

أضعناها !



هدرنا مجدها القدسى تحت السوط والنير

تنكرنا لها جهرا

لأن حروفها شافة ، حمرا

كألسنة من النار

تموت .. ولا تطيق العيش إلا بين أحرار

أضعناها ..

دمغنا جبهة التاريخ بالعارِ !

* * *

وها قد لفت الغبراء آلافُ النياسين

ونحن على لظى أمل بعودته

يكلل شعره وجبينه تاج من الغار

فرشنا دربه العارى بأشلاء الرياحين

وحكنا من لعاب الشمس ، من ذهبيها الدافئ

له خيمة

نصبناها على سفح لصيق بالحواكير

ليعرف أين ننتظرُ

ليشهد كيف نحيا .. آن نُحتضرُ

فيسهر حولنا حتى يضيق بجفنه السهرُ



ويرشح من عروق الغيب ،

من تحنانه المطرُ

رياح البحر لم تجلب

لنا بعد الوفى غيمة

ولم تحلب ..

بذرنا كل ما فى البيت لم نترك ولو حبة

فلم نحصد سوى الخيبة

رغيف الطين نعجنه بأدمعنا

وتغزونا من الصحراء قطعان من الحُمىَّ

تعنكب بين أضلعنا

وتنفث حقدها المسعور فى أكواخنا سماً

فما تبقى ..

لنا إلا الحصى وأسرة الأطفال والحسرة

وأجسامناّ هياكل دونما حسن

مجوفة فما فيها سوى القشرة !

وباباً فى جدار الليل مفتوحاً على الهجرة

وأجيالاً من التشريد والرقَّ

* * *



فيا قديستى ، يا أنت .. يا أنت !

قفى صلى معى ، صلى

صلاة الميت للميت :

«تعالى ، تعال ..

مزق عنك آباداً من الصمت

فنحن نموت يا أبتاه !

يا أماه .. ما أقسى يد الموت !

يتامى ... لم نجد أحداً يكفننا ويبكينا

ثكالى .. لم نُخلف من يوارينا

فهلا عدتَ يا أبتاه ،

يا أماه ... هل عدت

وراءكما ، وراء خطاكما ..

أواه ، كم نجمة

أراقب زيتها الدرى فى دهر من العتمة

وكم طفل قضى ... شفتاه

زنبقتان ترتعشان للنسمة

قضى جوعاً ولم ترجع

ولم تنقذ له أمه



فهلا عدت يا أبتاه ،

يا أماه .. هل عدت

لقد متنا

ومات الخصب فى دمنا

ومات وغيب اسم اللّٰه

فى وثنية المأساة ،

يالو عدتَ تحيينا»

* * *

وفى عينيك ، فى جنات عينيك

على مرمى ظلال القمح والزيتون والكرمة

ورأسى طائر يغفى على مثنى ذراعيك

وقلبى كالشذا الموعود أن تسرى به نسمة

إلى عرس الثرى الأول

إلى حقين عاجيين مصرورين بالمخمل ،

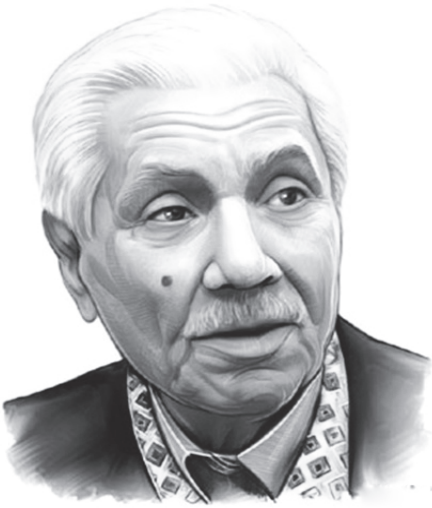
أحس يدا تدغدغه ، تدغدغنى

وتكسر عن بقايانا جليد الليل والكفن

فينبض فى دمى لهب الحياة الغضة العذبة

وينبت ما رعاه العقم فى أحشائك الخصبة





إلى عبد الناصر الإنسان

عبد الوهاب البياتي

- العـــراق -

إلى عبد الناصر الإنسان

أيا جيل الهزيمة .. هذه الثورة

ستمحو عاركم وتزحزح الصخرة

وتنزع عنكم القشرة

وتفتح فى قفار حياتكم زهرة

وتنبت ، أيها الجوف الصغار ، برأسكم فكرة

سيغسل برقها هذى الوجوه وهذه النظرة

ستصبح هذه الحسرة

جسوراً وقناديل

زهوراً ومناديل

ويصبح باطل الحزن أباطيل

وتزهر فى فم الشعب المواويل

ستهوى تحت أقدامك ، يا جيلى ، التماثيل

وتسقط عن رؤوس السادة التيجان

كأوراق الخريف ستسقط التيجان



وتجرفها رياح الكادحين لهوّة النسيان

فهذا البرق لا يكذب

وهذا النهر لا ينضب

وهذا الثائر الإنسان عبر سنابل القمح

يهز سلاسل الريح

مع المطر

مع التاريخ والقدر

ويفتح للربيع الباب

فيا شعراءَ فجر الثورة المنجاب

قصائدكم له ، لتكن بلا حُجّاب

فهذا المارد الثائر إنسان

يزحزح صخرة التاريخ ، يوقد شمعة فى الليل للإنسان

القاهرة ١٩٦٥/٣/١٠ .





إليه في يوم ميلاده

نزار قباني

- لبنـــــان -

إليه في يوم ميلاده

زمانـك بستـانٌ .. وعصـركَ أخضرُ ... وذكـراكَ ، عصـفورٌ مـن القلب ينقرُ
ملأنا لك الأقـداحَ ، يا مـن بِحُبّــه ... سكِرنا ، كما الصوفىّ بالله يسـكـرُ
دخلت على تاريخنــا ذات ليلـــةٍ ... فرائحـــةُ التاريــــخ مسكٌ وعنبـرُ
وكنتَ، فكـانت فى الحقـول سنابلٌ ... وكانت عصـافيرٌ.. وكان صـنوبـرُ
لمسْتَ أمانينــا ، فصـارتْ جـداولاً ... وأمطـرتنـــا حبّـا ، ولا زلتَ تمطـرُ
تأخّـرت عن وعـد الهوى يا حبيبنـا ... وما كنت عن وعـد الهـوى تتأخـرُ
سَهِدْنا .. وفكّـرنا .. وشاخت دموعنـا ... وشـابت ليالينــا ، ومــا كنت تحضـرُ
تعاودنــى ذكـــراك كلّ عشيّـــةٍ ... ويــورق فكــرى حين فيـك أفكـّر ..
وتأبى جراحــى أن تضـمّ شفاههــا ... كـــأن جــــراح الحـبّ لا تتخثّـرُ
أحبّك لا تفسيـر عنـدى لصَبْوتـــى ... أفسّـــر ماذا ؟ والهــوى لا يفسَّـــر
تأخرت يا أغلـى الرجــال ، فليلنـــا ... طويـل ، وأضـواء القناديل تسهــرُ
تأخّـرت .. فالسـاعات تـأكل نفسهـا ... وأيامنـــا فـــى بعضهـــا تتعثّـــرُ
أتسأل عن أعمــارنا ؟ أنت عمـــرنا ... وأنت لنـــا المهـدىّ .. أنت المحـرّرُ
وأنت أبو الثـورات ، أنت وقـودهـــا ... وأنت انبعـاث الأرض، أنت التغيّـرُ
تضيـــق قبور الميتيـن بمـن بهـا ... وفى كل يــوم أنت فــى القبر تكبـــرُ



تأخـرت عنّا .. فالجيـــاد حـزينـــة   وسيفك مـن أشـواقــه ، كـــاد يكفـرُ
حصانـك فـــى سينـاء يشـرب دمعَهُ   ويا لعـــذاب الخيـل ، إذ تتـذكـّرُ
ورایاتك الخضـراء تمضـغ دربهـا   وفـوقك آلاف الأكاليـــل تُضـْفَـرُ
تأخـرت عنا .. فالمسيـح معـــذّبٌ   هناك ، وجـرح المجـدلية أحمـرُ ..
نساء فلسطيـنٍ تكحّلـن بالأســـــى   وفى بيت لحـمٍ قاصـراتٌ .. وقصّـرُ
وليمونُ يـافـا يـابسٌ فـى حقولــــهِ   وهل شجـرٌ فى قبضـة الظلم يُزهـرُ ؟
رفيق صـلاح الدين .. هل لك عـودةٌ   فإن جيـوش الـروم تنهـى وتـأمـرُ
رفاقك فى الأغـوار شـدّوا سُروجَهم   وجنـدك فى حِطّين ، صلّوا .. وكبّروا
تُغنّـى بـك الدّنيـا .. كأنك طـــارقٌ   على بـركات الله ، يرسـو .. ويُبحـرُ
تناديـك من شـوقٍ مـآذنُ مكّـــةٍ   وتبكيـك بَـدرٌ ، يا حبيبـى ، وخيبـرُ
ويبكيـك صـفصاف الشـام ووردها   ويبكيـك زهـرُ الغوطتين ، ودُمَّـــرُ
تعال إلينـا .. فالمـروءات أطرقـتْ   وموطـن آبائـى زجـاج مكســرُ ..
هزمنـا .. ومـا زلنـا شِتـاتَ قبائــلِ   تعيشُ على الحقـد الدفيـن وتثــأرُ
رفيق صـلاح الدين .. هل لك عـودةٌ   فإن جيـوش الـروم تنهـى ، وتأمـرُ
يحاصـرنا كالمـوت ألفُ خليفــةٍ   ففى الشرق هولاكو وفى الغرب قيصرُ
أبا خالـد أشكـو إليـك مـواجعـــى   ومثلـى لـــه عـذرٌ .. ومثلك يعـذرُ
أنا شجـرُ الأحـزان ، أنـزفُ دائماً   وفى الثلـج والأنـواءِ .. أعطـى وأُثمرُ
يثيـرُ حـزيـرانٌ جنونـى ونقْمتَـى   فأغتال أوثانـى .. وأبكـى .. وأكفــرُ

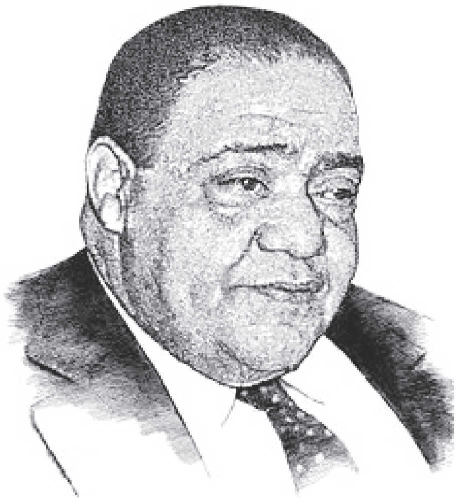


وأذبـح أهـلَ الكـهف فـــوق فراشهـم   جميعاً ، ومن بـوّابـة المـــوت أعبـــرُ

وأتـرك خلفــى نـاقتــــى وعباءتــــى   وأمشى أنا فى رَقْبـة الشمس خِنجـرُ

وأصـرخُ : يا أرض الخـرافاتِ.. احْبلى   لعلّ مسيحــاً ثانيـــاً .. سوف يظهـــرُ





أنـــا الشعـــــب

كامل الشناوي

- مصــــــر -

أنـــا الشعـــــب

على باب مصر ، تدق الأكف ، ويعلو الضجيج

جبال تدور ، رياح تثور ، بحار تـهيج

وتصغى ! وتصغى !!

فتسمع بين الضجيج سؤالاً وأى سؤال !!

وتسمع

همهمة كالجواب ، وتسمع همهمة كالسؤال !!

أين ؟ ومن ؟

وكيف إذن ؟

نعم .. كيف أصبح هذا الجلال

بأقصى مداه !؟

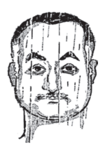
.. حقيقة شعب

غزاه الطغاة ، وأى طغاةْ ؟!

.. أمعجزة مالها أنبياء ؟!

.. أدورة أرض بغير فضاء ؟!

وتمضى المكواكب بالقادمين



من كل لون وكل مجال

فمن عصر مينا إلى عصر عمرو

ومن عصر عمرو إلى عصر جمال

وكل تساءل فى دهشة !!

وكل تساءل فى لهفة :

أين ؟ ومن !؟

وكيف إذن !؟

أمعجزة مالها أنبياء ؟!

أدورة أرضٍ بغير فضاء ؟!

وجاء الغزاة

.. جميع الغزاةْ

فأبدوا خشوعاً

وأحنوا الجباةْ

وكل تساءل فى دهشة

.. وكل تساءل فى لهفة :

أمعجزة مالها أنبياء ؟!

أدورة أرض بغير فضاء ؟!

وتلمح بين الجموع وجوهاً



يرف عليها حنان الإله

.. ففيها المفكر والعبقرى

وفيها التقاة ، وفيها الهداةْ

.. «فموسى» تشق عصاه الزحام

وذلك «عيسى» عليه السلام

وهذا «محمد» خير الأنام

أمعجزة مالها أنبياء ؟!

أدورة أرض بغير فضاء ؟!

فأين تحقق ما كان وهما

ومن ذا الذى يا ترى حققه ؟!

وكيف تحرر من أسره

سجين الزمان ؟! ومن أطلقه ؟!

لقد شاد بالأمس أهرامه

بأيد مسخرة موثقةْ

على ظهره بصمات السياط

.. وأحشاؤه بالطوى مرهقة !!

..وها هو يبنى بحرية

دعائم آماله المشرقةْ



بسد منيع ، عجيب البناء

يبث الرخاء ويبيح الثقةْ

فأرزاق أبنائه حرةٌ

وآرائهم حرة مطلقةْ

وليس بهم سيد أو مسود

فكل سواء بلا تفرقة

أمعجزة مالها أنبياء ؟!

أدورة أرض بغير فضاء ؟!

وصاح من الشعب صوت طليق

قوى ، أبى ، عريق ، عميق

يقول : أنا الشعب والمعجزةْ

أنا الشعب لا شىء قد أعجزه

وكل الذى قاله أنجزه !!

.. فمن أرضى الحرة الصامدة

بنيت حضارتنا الخالده

.. بقوميتى واشتركيتى

.. بنبض العروبة فى أمتى

أنا الشعب ، شعب الذرى والقمم



زرعت النخيلَ ، صنعت الهرم
رفعت المآذن فوق القباب
بنيت المداخن تعلو السحاب
أنا الشعب لا أعرف المستحيلا
ولا أرتضى بالخلود بديلا
بلادى مفتوحة كالسماء
تضم الصديق ؛ وتمحو الدخيلا
أنا الشعب ، شعب العلا والنضال
أحب السلام ، أخوض القتال
ومنى الحقيقة .. منى الخيال !!
وعندى الجمال ، وعندى «جمال»





الله أكبر

يوسف صديق

- مصر -

اللـــه أكبـــر

لحن من النيـــل السعيـــد تـرددا ... فتـراقص الارز البهيـــج وغــــردا

و «دمشق» رتلت النشيد فهيمــت ... صبا مشـوقــا فى «عمـان» فأنشـــدا

وتلا «الحجـاز» اللحـن فاهتزت له ... صنعا ودوى فى «العراق» له صدى

ومن الخليـج الفارســى للاطلســى ... شعــــب تغنــــى بالنشيـــد ورددا

هذا نشيـد البـعث فاسمـــع لحـــنه ... غنـاه شعب الضـاد حيـــن تـوحـــدا

الله أكــبــــر – أذن الفجـر - فقـم ... وأرقب سنـى النور من الشــــرق بدا

الله أكــبر بددت شمــــل الدجـــى ... من بعد ليــــل كان يبـــــدو سرمدا

الله أكـــــبر والســــلام الهنــــا ... بات الطـريق إلـى النعيـــم معبــــدا

أرأيت فى «بانـدونج» يوم تجمعت ... رسل الســــلام على الحقيقة والهـدى

وقفوا حماة للســــلام وأعلنـــــوا ... حق الشعـوب بأن تعيش وتسعـــــــدا

وجدوا للاستعمـار كل جريــــــرة ... تدع السـلام مـز عز عــــا ومهــددا

وبدا لهـم أن الســـلام يصــونـــه ... صوت الحقوق وردع كل من اعتدى

فلكـــل شعب أرضـــه بكنـــوزها ... يحيـا بها حــرا كريمـــا سيـــدا

فاليـوم لا شعب تضيـع حقـوقــــه ... بين الطـغاة ولا يـــــرى مستعـــبدا

أن القتـال لنـــا – أليس بأرضــنا ... وبمالنــــا حفـــــر القتــال وعبـدا



قبل البحار – جرى وروى قاعه ... عرق السواعد بالدماء مزودا

وتناثرت حول القتال قبورنا ... من كل مكدود تهاوى مجهدا

فأعجب لقوم ينكرون رجوعه ... بعد اغتاب الحق طال به المدى

ما بال «ايدن» حين طالعه النبأ ... أرغى هراء يا «جمال» وأزيدا

ما باله حين انتزعت قنالنا ... من مخلبيه عوى لها وتوعدا

الله أكبر يا جمال جمعتنا ... والعهد – دون الحق أن نستشهدا

فأضرب – وراءك أمة أن تدعها ... لتسابقت واستعذبت طعم الردى

أوجع خصوم الحق حتى يسلموا ... رغم الأنوف بعدل حقك سجدا

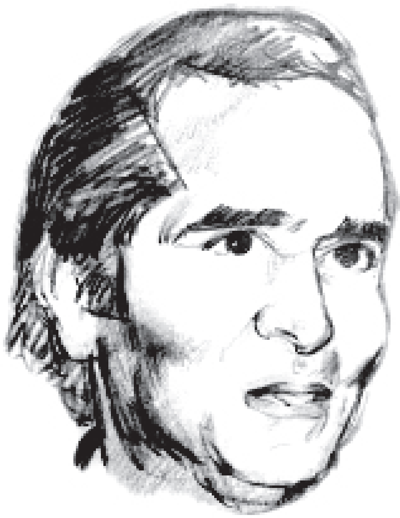
شعب العروبة قد أتاك مجندا ... ووراءه شعب السلام مؤيدا

وإذا الشعوب تحركت بقلوبها ... لكريهة فالنصر بات مؤكدا

يا مصر – عهد الله هذا بيننا ... أن لا نلين وأن نكون لك الفدا

أنا وعدناها اعادة مجدها ... فلتشهد الدنيا – وموعدنا غدا





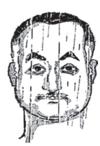
الوالـــــد

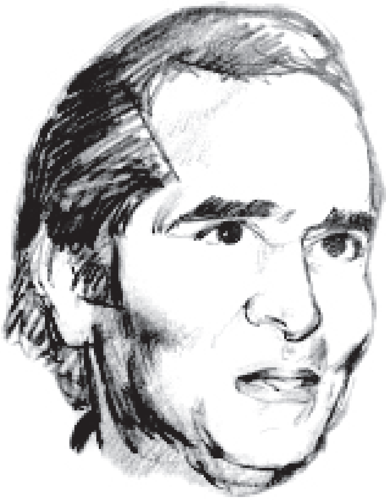
فؤاد حداد

- مصـــــر -

الوالـــــــد

أكبر قلب يا قلب الوالد
كلنا خالد
رايح فين
احنا نشيلك جوه العين
احنا نشيلك جوه عيوننا
احنا الشعب فى ليلة يونيه
أعظم فجر طلع ع الدنيا
كلمه واحده بنفس واحد
تسمع ميت مليون بنقولها
احنا معاك
وبلادنا بعرضها وبطولها
ماشيه معاك
ولا نعرفش اللقمه ناكلها
الا معاك
أكبر قلب يا قلب الوالد





عـــاش جمـــال

فؤاد حداد

- مصـــــر -

عـــــاش جمـــــال

الأرض دى أرض الحريـة

والدنيـا ما بتساعش عينينـا

والعيد عيد الجمهوريـة

والمدرسة مدرسةْ وجنينـه

يا مدارس وصبحنـا فوارس

وعملنا جـدول وفـهارس

وكتبنـا ـ اسم النبـى حارس ـ

ع التختـه خمستاشـر مارس

عاش جمـال

قال البشـرى للأجيال

واحنا ولادك احنـا رجـال

يـا ريس حققت آمـالنا

وتـحقق لولادنـا آمـال

لما القابلةْ تقول حدوتـه



بنقول لـها مافيناش من توتـه

ولا غولـه تخوف بنوتـه

ثوار والثورة ولدتنـا

شُطّار أشطـر من حواديتنا

لا شالتنا جبال ولا حطتنـا

احنا نشيل ونحط جبـال

قلت البشـرى للأجيال

واحنا ولادك احنـا رجال

يا ريس حققت آمالنـا

وتحقق لـولادنا آمال

من أول ما نطقنا الكلمـة

شفنا السد العالـى عالى

والفجر منور طوالى

والراية بتلعب فى النسمـة

نـهديها تلاتاشر نجمه

دى ايدينا اللـى عليها النعمه

ايدين فلاحـه ايدين عمال

قلت البشرى للأجيـال



واحنا ولادك احنا رجـال

يا ريس حققت آمالنـا

وتحقق لولادنا آمـال

احنا ولاد الثوره بدأنـا

والاشتراكيه مبـدأنا

مانشمش فى الهوا أعـداءنا

ولا نشرب فـى الميه داءنا

سكتنا مافيهاشـى عفاره

وبنوصل قبل الصفـاره

لنا فى الحق ولنا فـى الواجب

هيلاهيـلا قبل مانتعاجب

على قدنـا شيلنا الأحمال

قلت البشـرى للأجيال

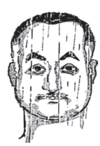
واحنا ولادك احنـا رجال

يا ريس حققت آمالنـا

وتحقق لولادنا آمـال

أنا باحيى اللى قال البشـرى للأجيال

أنا لسه فى المدرسه واعرف أقـول موال



أمى من الفلاحين والـدى من العمال

سهران منور لهـم حبك لهم آيه

أقول يقولوا معايا تعيش لنا يـا جمال





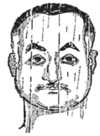
أنغـــام سبتمبريـــة

صلاح جاهين

- مصـــــر -

أنغـــام سبتمبريــــة

وقف الشريط فى وضع ثابت
دلوقت نقدر نفحص المنظر
مفيش ولا تفصيلة غابت
وكل شئ بيقول وبيعبر
من غير كلام ولا صوت
أول ما ضغط الموت
بخفة وبجبروت فى يوم أغبر
على زر فى الملكوت
وقف الشريط في وضع ثابت
دلوقت نقدر نفحص المنظر
أنظر تلاقى الراية منشورةْ
متمرغة لكن ما زالت فوق
بتصارع الريح اللى مسعورةْ
وانظر تلاقى جمال
رافعها باستبسال



ونزيف عرق سيال على القورة

وفْ عنفوان النضال

وقف الشريط في وضع ثابت

انظر إليه شوف قبضته السمرة

وعيونه ثورة مكحلة بثورة

وصدره عرض الأرض حاضن مصر

والشام وليبيا وتونس الخضرة

والقصبة وفلسطين والأردن المسكين

والبحر والبساتين والصحرا

وف عز طحن السنين

وقف الشريط في وضع ثابت

انظر وشوف ع المهل بالراحة

الشمس وسط القبه قداحة

والناس بعيد فى الظل مرتاحة

ومصر واقفة صبية فلاحة

على كتفها بلاص

فيه ألف تقب رصاص

والمية منه خلاص



شلالها فى الرمل غاص

صبية حلوة كأنها تفاحة

لكنها من الحزن دابت

وسط السواد ندابة نواحةْ

ولما هل بطلها فى الساحةْ

بالحب والإخلاص

وقف الشريط في وضع ثابت

خلى المكنجى يرجع المشهد

عايز أشوف نفسى زمان وانا شب

داخل فى رهط الثورة متمرد

ومش عاجبنى لا ملك ولا أب

عايز أشوف من تانى واتذكر

ليه ضربة من ضرباتى صابت ؟

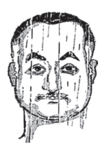
و ضربة من ضرباتى خابت ؟

و ضربة وقفت بالشريط فى وضع ثابت ؟

قال المكنجى : رجوع مفيش

عيش طول ما فيك أنفاس تعيش

وبص شوف ..



ركن الشباب فيه ألف مليون شب

انظر إليـهم

وانت تتذكر



عمــري أنـــا



عمري أنا
عشرين سنه ..
عمري أنا
أنا العجوز الشايب الحزين
أنا العجوز من غير ما تمشي السنين
أنا العجوز من قبل سن اربعين
عمري النهارده
رغم المرار ده
عشرين سنه
كان لي صديق كان حبيب عمري
هو اللي علمني المشيب بدري
حضرت مولد كل شعراية بيضا
عبرت سوالفه كما الشهاب تجري
كما برق سيف الحق في الهيضا
وسط الظلام برق هلال هجري
نحسب تاريخ الكون حقيقة ومجاز
كالأبجدية بالقلم إردواز
بالشعر الأبيض كان يعلمني
أستاذ تاريخ وفي التاريخ أستاذ
قابلته من عشرين سنه وكلمني
وأنا لسه باحبي في الظلال
علمني مشية الرجال
سلمني راية النضال
ولحد هذا اليوم .. بيلهمني
وخياله كل ما أقع يقومني
وكل ما اتبعتر يلملمني
أنهض وأقوم بأمل جديد
وبقلب أقوى من الحديد
وإيد .. عجوز .. شايب .. حزين
وعمري عشرين سنه



صـــــــورة

صلاح جاهين

- مصــــــر -

صــــــورة

صورة - صورة - صورة

كلنا كده عايزين صـورة

صورة للشعب الفرحـان

تحت الراية المنصـورة

يا زمان صورنـا يا زمان

ح نقرب مـن بعض كمان ..

واللى ح يبعد م الميدان ؟

اللى ح يبعد م الميدان

عمره ما ح يبـان فى الصورة

***

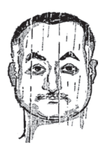
خضـره وميه وشمس عفيه

وقبة سما زرقـا مصفيه

ونسايم سلم وحريـه

ومعالم فن ومـدنيه

ومداين صاحيـة الفجريه



على أشرف ندهـه وأدان

.. دى بلدنا مصر العربية :

صورة منورها الايمـان !

على مدد الشوف مدنـة ومدنة

دى لصلاتنا ودى لجهـادنا

مدخنة قايده قلوب حسـادنا

تحتها صلب كأنه عنادنـا

وقدامه من أغلى ولادنـا

عامل ومهندس عرقـان

شبان والشبان فـى بلدنا

فى الصـورة فى أهم مكان

.. صـور يا زمان !

***

صـورة .. صـورة .. صـورة ..!

كلنا هنا فى الصـورة زمايل

نوفى اللـى ميثاقنا عليه قايل

من أصغر طفله بجـدايل

على «زرع» و «درس» بتتمـايل

للفلاح أبو خير وجمـايل



للواعظ حافظ القرآن

للجندى الأسد اللى شايل

على كتفه درع الأوطان

وبعيد عن العين لكين فى الصورة أوضح ناس

ناس تحت حر الجبال والقلب كله حماس

بتفجر الرمل أنهار من دهب أسود

وناس بتكسيه بخضرة وكل لون له ناس

فى الصورة علما ومعامل

ودكاتره من الشعب العامل

ورجال سكرة على مكاتبها

تخدم بالروح لما تعامل ..

والصورة مافيهاش الخامل

والهامل واجبه ونعسان

مافيهاش إلا الثورى الكامل

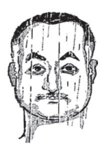
المصرى العربى الإنسان

صور يا زمان !

***

صورة .. صورة .. صورة ..

حلوين قوى كده وحياة ربى



يا حبايبى .. باقولها من قلبى :

ثورتنا صورتنا ومحلاها

فى إطار التنظيم الشعبى ..

ناصر واحنا كلنا حواليه

ناصر وعيون الدنيا عليه

ناصر والنصر بيسعى إليه

والشعب دليله وإلهامه

قربوا من فكره وأحلامه

ياللى عليكم كل كلامه

فى الصورة طالبكم قدامه

قيادات شعبية .. قلتم إيه ؟

قلنا قلوبنا يا زعيمنا أهيه ..

أيامنا أهيه .. ليالينا اهيه ..

فى يوم الدم وهبنا الدم

ح نبخل بالليالى ليه ؟

***

.. والصورة اكتملت بالرواد

مع ناصر وايديهم فى ايديه

الشعب ووطنه وزمنه وأمله



وعمله وبطله أبو الشجعان

.. صور يا زمان !

***

ـ يوم من أيام المستقبل

زى ده كده يا حبايبى وأجمل

ح يشوفوا الصورة .. وح يقولوا :

«فى جيل الثوار الأول

اتغير وجه الزمان»





البَـــدَلْ

عبد الرحمن الأبنودي

- مصـــــر -

البَـــــدَلْ

أبادْلكُم حرّية .. بسجن.

أبادلكم سِلْم .. بحرب.

أبادلكم صوتى .. بصمت.

أبادلكم اسمى .. بصوت مجهول.

أبادلكم فدادين الطين

بالعتمة فى رطوبة الزنازين.

أبادلكم حاكم عادل بالفرعون الجبار.

الجنّة .. بالنار.

الراحة .. بتعب القلب.

أبادلكم أمن .. بخوف.

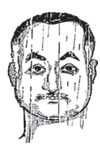
زُهرّية ورْد .. بكباية دم.

وحياة مرتاحة أبادلها بموت.

أبادلكم ضِحكاتى .. بغمّ

ورفيقى أبادله بمخبر كلب.

أبادلكم لو كنتوا تبادلونى



تاخدوا سنواتكم وتردُّولى السنوات.

صعب تردُّولى السنوات !!.

صعب تبادلونى برجوع العزة

ومعنى الوطنية والأوطان ..

للشعب.

ورجوع دمّ الشهداء.

والوجه الأصلى لكلمة أعداء.

ونضارة وجْه الفقراء.

وكرامة تساوى كرامة كلّ اللى اتسلبوا.

والنصر .. لكل اللى من غير حرب

اتغلبوا !!

باْدلونى .. وجوه بوجوه

ولغات بلغات.

خدوا كل اللى حيلتنا من ألوفات:

اللى اتنهبوا .. واللى لسه حيتنهبوا

وردوا للأمة رجولتها ونخوتها وقُدرتها.

ردُّوها من تابع مذلول

لزعيمة لاستقلال.



من قُطعان سايحة .. لرجال.

ردولها كل اللى سرقتوه من مال.

ادفعوا عنْها ديون الأطفال.

ردوا لها شمس المستقبل

واكنسوا أطنان العتمة من درب الأجيال.

أخلاق الشعب اللى انداس ..

واللى أصبح ناس مش ناس !!

ردوا للشعب رغيفُه المخطوف.

صوته الأصلى وعرقه المسفُوف.

وبالمجّانى .. رجعوا للطفل الكراس.

ابنوا على شط النيل المصنع جنب المصنع.

رُدوا للجندى المصرى وظيفة المدفع.

ردُّوا الإنسان العادى ياخُدْ قيمةْ ما يدفع.

والفلاح ردوه من ذُل الغربة

وردوله حُبه للفاس.

رُدوا الوطن المسروق

اللى اتمرغ فى مخالب السوق.

فكوا عنه الطوق.



شِلُّوا القدم الصهيونية الساكنة فى الدقى

وماشية فى باب اللوق.

ردُّوا الجمعية للفلاحين

والمصنع للعمال.

لو تقدروا تخرجوا مِ الأغلال

اللى كتفكم بيها اللى علمكم لعبة رأس المال ..

لو غيرتوا الحال ..

أُقسم قدام شعبى أغنى لكم من قلبى

وعمرى ما غنى تانى

لـ .. (جمال) !!





إرجـــع بـــأه

جمال بخيت

- مصـــــر -

إرجـــــع بـــــأه

إرجع بأه

وفك حبل المشنقة

وامسح همومنا باللقا

ياجدرنا تحت التراب

يا حلمنا فوق السحاب

يا عمرنا طال العذاب

فى الإنتظار

رجعوا التتار

لكننا أشواك بتتحدى العطش

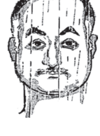
وجنود بتتحدى الفرار

نسقط ساعات

لكننا نفضل كبار

نفتح عيون للانبهار

متشوقة



فارجع بأه

وفك حبل المشنقة

وارفع راياتك يا أبى

قريش بتسأل عن نبى

يهديها من بعد العمى

خالد قتل مسيلمة

لكن جنوده الكدابين

عينهم فى طابا

يتحدوا فرسان الخطابة

ويلجموهم بالسكوت

فى عصر بيروت الحزين

خالد قتل مسيلمة

لكن جنوده الكدابين

بيفتتوا دلتاك بصبر

وبيحفرولى فى سينا قبر

وبيركبوا نيلى العنيد

وبيخنقونى فى الصعيد

بكلام نكت وبتريقه



فارجع بأه

دا الهزل زاد

والباشا إيده على الزناد

وصدقى بيصلى لفؤاد

وبيحلفوا نرجع عبيد

نتباع فى أسواق الكساد

الهزل زاد

والباشا إيده على الزناد

والسد جوه الفوهة

لو ينسفه تغرق بلادك كلها

وتعود سنين الأوبئة

تسكن ضلوعنا الضيقة

فأرجع بأه

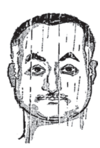
الشمس سكنت كل غرب

حلفت ما ترجع للشروق

من أى شرق

إن لم تكن فى الأنتظار

إنت وسيفك - والتتار تحت القدم -



فأقضى بصوتك على العدم

إعدل موازين الزمان

رتب نجومنا فى الفضا

وأكسى وجوهنا بالرضا

بعد الشقى

دى الأمة لسه محتاجاك

والأرض لسه مهيأة

فأرجع بأه





أشعـــر الشعـــر

فؤاد قاعود

- مصـــر -

أشعــــر الشعــــر

ملاحظات :

من أفواه الملايين

أشعر الشعر

لا تعليم ولا تدريس

إلا بعودة الرئيس

أنور أنور يا سادات

احنا اخترنا جمال بالذات

شكراً شكراً يا زكريا

عبد الناصر ميه ميه

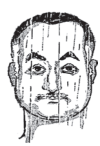
مكتوب على قلوبنا

عبد الناصر محبوبنا

مكتوب على ادينا

عبد الناصر فـ عنينا

لا رجعية ولا استعمار



عبد النـاصر شعلة نـار

يا أمريكا لمى فلوسك

عبد النـاصر بكره يدوسك

لا رجعيه ولا أندال

الجماهير عايزاك يا جمال

جونسون جونسون يعنى ايه

عبد النـاصر يقضى عليه

لا رجعيه ولا أوباش

يبقى رئيسنا جمال يا بلاش

احنا معاه يا نموت يا نعيش

عبد النـاصر غيره ما فيش

لا انتاج ولا أعمال

إلا برجوعك فـ الحال

للحرية وللأجيال

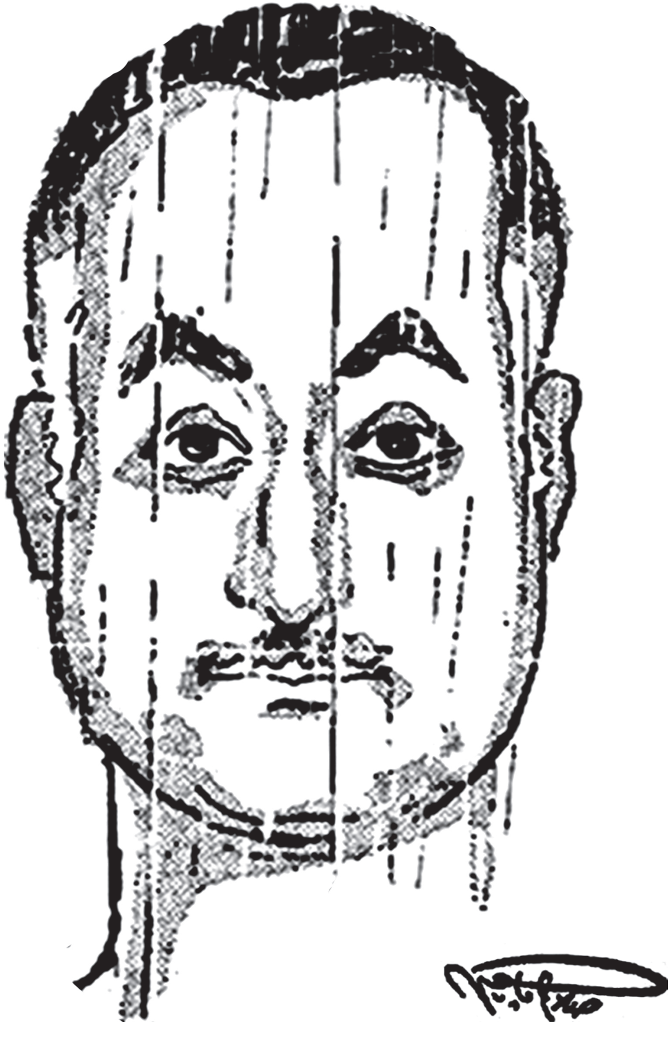
نتقدم رغم الأهوال

نتقدم بكفاح ونضال

يسقط أى كلام يتقال

بعد كلام شعبك يا جمال





الجزء الثاني

بكائية لعبد الناصر



الحلم والأغنية «بكائية لعبد الناصر»

صلاح عبد الصبور

- مصــــر -

لا لمْ يَمُتْ

وتظلُّ أشتاتُ الحديث، ممزقاتٍ في الضمائرِ، غافيات في السكينه

حتى تصير لها من الأحزان أجنحةُ

تطير بها كلاماً مرهقاً، يمضى ليلقفه الهواءُ

يرده، لترن في جدران دور مدينةِ الموت الحزينه

أصواتُ أهليها الذين نَبَتْ بهم سرُرُ البكاء

يتجمعون على أرائكِ السَّمَرِ الفقيرِ،

معذبين ومطرقينْ

الدمع سقياهم، وخبزهُمُ التأوُّه والأنين

يُلقُون - بين الدمعتين - زفير أسئلةٍ

تخُشخشُ مثل أوراق الخريف الذابلات

هل مات من وهبَ الحياةَ حياته؟

حقاً! أمات؟



ماذا سنفعل دونَهُ

ماذا سنفعل بعدهُ

هل ماتْ؟

تتجمع الكلمـاتُ حول اسمٍ سرى كالنبضِ في شريانهم

عشرين عاماً

كان الملاذَ لهم من الليل البهيمِ

وكان تعويذَ السقيمِ

وكان حلمَ مضاجع المرضى ، وأغنيةَ المسافر في الظلامِ

وكان مفتاح المدينة للفقيرِ يذودهُ حرسُ المدينة عن حماها

وكان موسم نيلها

يأتي فَينثُر ألفَ خيطٍ من خيوط الخصبِ

تورق في رباها

وكان من يحلو بذكر فعاله في كل لَيْلَه



للمرهقين النائمين بنصف ثوبٍ ، نصف بطنْ

سمر المودَّة والتغنِّى والتمنِّى والكلامْ

والآن أصبح كلُّ لفظ خنجراً، ولكل أمنية عذاب

هل مات، واحزناهُ!

آه لو يعود لبرهةٍ، ويجيل نظرته

ويكشف عن غدٍ بعض الضباب

أواه!

لكن كيف آب إلى التراب، ولم يحن وقتُ الإياب

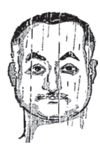
وتقودنا الذكرى الصموتُ إلى عميق نفوسنا الملأى

وتختلجُ الظلالْ

ونهيم في كنا وكانْ

ويعود ذيَّاك الزمان

ونروح في استرخاءةِ الموجوعِ



ننشر عمرنا في ظله يوماً فيوما

الصفحة الأولى، وكان مجيئُه وعداً من الآجالِ

لا يوفي لمصر ألف عام

والليل ممدودُ السرادق فوقنا ظلمـا وظلمـا

والثورةُ الكبرى تَوَهُّمُ واهمٍ ورؤى خيال

حتى طلعتَ، طلعتمـا، الثورة الكبرى وأنتَ . .

كأن مصرَ الأمَّ كانت قد غفت

كي تستعيد شبابها ورؤى صباها

وكأنها كانت قد احترقت لتَطْهُرَ . .

ثم تولد من جديد في اللهيب!

وخرجت أنت شرارةَ التاريخ من أحشائها

لتعود تشعل كل شيء من لظاها

ونعيش في أيامنا الملأى بصوتك منشداً لغةً رخيمه



كى يوقظ الموتى من الأجدادِ

يدعو من ركام العالم المدفون أطياف انتصارات قديمه

لتعود للوادى

وتُبعث في ثرى مصرَ الجديدةِ والعظيمه

ونعيش في أيامنا الملأى بيومك واسعاً كالأمنياتِ

وضيقا بالصخر والشوك المُدَمَّى والرماد

أيامنا الملأى بأصداء انتصاركَ

رُمحُنَا المسنونُ جاز مداه منتصراً، وعاد

أيامنا الملأى بأوجاع انكساركْ

أُحدٌ وبَدْرٌ شاتان على رداء محمد، عاش الجهاد

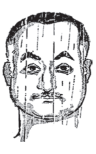
لا، لم نكن نحيا كما يحيون، أياماً نُقَضِّيها إلى يوم المعاد

بل كان مانحياه تاريخاً، كأروع ماتكونُ ملاحم التاريخ

ساحٌ ترن بها أغانى المجد مرعدة، وحمحمةُ الجياد



ونعيش في أيامنا الملأى بوقع خطاك في الوادى الأمين
إذ كنت فرحتنا الكبيرة ، حين تمسكُ في يديك الحلمَ
تنثر منه فوق أسرَّةِ الأطفال والمستضعفينْ
أو في نواحى بيت مصرَ على رءوس شبابها المتجمعين
إذ كنت تجعلهم يَمدُّون الرقابَ
وتشرئب عيونهُم نحو السمـاء
ويمدّ حبل الأمنيات لكى يصيد الشمس من عليائها
حتى لنطمح أن نقسِّم نورها قطعاً على أحبابنا
ونعيد ماطمر الزمانُ، وأخلفت عِدَةُ السنين
ونعيش في أيامنا الملأى بصورتك التى عاشت على أهدابنا
عشرين عاماً
نلقاك شاباً في رداء الحربِ تنفخ في النفير
كى توقظ الأشلاءَ، تجمع شمل مصرَ المُسْتَرَقهَّ



كانت على مجرى الزمان تمزقت قطعاً

فَطُفْتَ على مَسَار النيل تجمع مزقةً في إثر مزقه

حتى نهضتَ، نهضتمـا، ألقيتمـا التابوتَ في لهب السعيرِ

وعدتما في خير رفقه

نلقاك كهلا أشيب الفودين في سنِّ النبوَّه

تُعْلي مواثيقَ الأخوّه

وتضم في عينيك تَوْقَ النيل للأنهار

يلغط أهلُها بلغى العروبه

وتؤلف المدَن القريبه

كانت قد اختلفت وغيرَّها الزمان، وأصبحت مدناً غريبه

نلقاك في الخمسين أكثرَ حكمةً وأشدَّ حزنا

الأقرباءُ تباعدوا وتباغضوا

والنصرُ أخلفَ وعدَه، واللهُ يلهمنا الطريقَ



يشدُّ أزر المؤمنينْ

الله يا هول السنين . .

المحنةُ الكبرى ، ووجهُك غائبٌ . .

والليل يوغل والشجون . .

هل متَّ . . لا . .

بل عدتَ حين تجمع الشعبُ الكسيرُ وراء نعشكْ

إذ صاح بالإلهامِ :

مصرُ تعيشُ . .

مصرُ تعيشُ . . أنت إذنْ تعيشُ

فأنت بعضٌ من ثراها

بل قبضةٌ منه تعود إليه

تعطيه ويعطيها ارتعاشتها

وخفقَ الروح يسرى في بقايا تُرْبها ، وذِمَا دماها



مصرُ الولود نَمَتْكَ، ثم رعتك

ثم استخلفتك على ذُراها

ثم اصطفتك لحضنها، لتصيرَ أغنيةً ترفرفُ

في سمـاها . . .





رثـــــاء البطـــــل

عبد المنعم الرفاعي

- الأردن -

كـلا . . فمـا صَـدَقَ الناعى ولا الخبرُ

وتلـك أعوامـك الغـراءُ تنتظـر

يا باعث الروح في الموتى : الطِّرادُ دنـا

والخيـلُ تصهـل والميدان يستعـرُ

والقـدس من لوعـة اللقيا لناصـرها

تهفـو بأرجائهـا الآيـاتُ والسـورُ

وهللـت خلـفَ حطـينٍ كتـائبُهـا

وافتـرَّ مكتئـبٌ، واشتـدَّ مُنكسـرُ

كـلا، وفي ذروة الأحـلام موعدنـا

والعطـر أوشـك أن يفُضـى بـه الزهـرُ

أيَدْلَهِـمُّ الـدجى، فالليـل لا قبسٌ

وتستكـنُّ المنـى فاللحـنُ لا وتـرُ

ودمعـة في مـآقى المجـد حـائـرة

يجرى بهـا الفلَـك الـدوار والقـدرُ



في سكرة من جنون الليل عابثةً
أطيافُها اللهبُ المحمومُ والنُّذُرُ
تَدْوى بها في المدى النيرانُ خاسرةً
فكل صيحة أُمٍّ مدفعٌ هَدِرُ
مددت طرفى فلما جال جائلُه
في مشهد الروع عاد الطرفُ ينحسرُ
أقسى على الوطن المكسورِ جانحُه
جرحٌ يسيل وشعبٌ فيه ينتحر
تأبى فلسطينُ أن ينساب من دمنا
في غير ساحتها الحمراء مُنْهمرُ
تأبى، ويأبى أبو الأحرار مالمعت
إلا على فُرقةٍ أحلامنا الغررُ
إيه أبا خالدٍ يا ليت كلَّ دم
حَقَنْتَ فَداَّكَ لما جئت تنتصرُ



لما حملت همــوم الشــرق فازدحمــت

تستــاف من قلبــك الحـانى وتعتصـرُ

ناديتهــم ونَــــداَك السمــحُ يجمعهــم

وكم زهـا بـك في نــاديــك مـؤتَمــرُ

حتى إذا عقـــدوا للخيـــر أمـرهُـــم

ودَّعتهم . . ورسول الموت ينتظر . . .

أنت الشهـيـد ، وهــذى الشمس باكيـة

والليـل والكوكـــب اللمَّـاح والقمـرُ

أنت الشهيـد ، وكم أحييـتَ من أمـم

فأنــت حيٌّ على التاريـخ مـزدهـرُ . .

ركبـتَ من صـهوات العـزم أخشنهـا

والحـرُّ هـان عليــه المركـــبُ الوَعِــرُ

وسِـعْتَ دنيـــاك فانساقـت جوانبُهـــا

وكـل بُعْــدٍ إذا نـاديــــتَ يختُصـــرُ



لهفي عليك حملت العبءَ منفردا

حتى شكا لك منك العبءُ يعتذرُ

فكم بقبرك آمالٌ مجنحةٌ

وكم تساقط فيك الزهرُ والثمرُ

أتيتُ يومَكَ ساهي الطرف خاشعَهُ

والحزن يصرخُ، والآلام تستترُ

والصدر بالصدر آهاتٌ ممزقة

والهام مطرقة والدمع يبتدرُ

قضى جمال. ودوَّت في المدى وسرت

فالجو من زفرات الهول منفطرُ

قضى جمال . . وغصَّ النيل وارتجفت

أمواجُه وأشرأبَّ الوردُ والصَّدَرُ

قضى جمال . . وناح السدُّ وانتحبت

على صدى صوته الأهرامُ والعُصُرُ



قضى جمال . . وماج الشعبُ في هلعٍ
كالبحر مصطخباً والسيلُ ينحدر
نادوا عليه «حبيب الله» فاختلجت
في سدرة المنتهى أوراقُها الخُضُرُ
مَنْ فارسٌ عربىٌّ الطيفِ مشتملٌ
بالسيف معتقلٌ بالرمح مُعْتَمِرُ
ألقت على مقلتيه الكبرياءُ سنًى
فالمجد من عينه ما يمنح النظرُ
من ذلك الأسمرُ المشوقُ كحَّلَهُ
سهدُ الدجى ، وجلاه اليُمْنُ والظفرُ
من ذلك الشاهق الجبال أنجبه
وادي الندىٰ ونمَته في العلا مُضَرُ
جمال ، يا منية الشعب الذى دميت
أكفُّه ، وبراه في السرى السفر



سالت على عتبات البغى أدمعُه

وقد تقلمَّ منه النابُ والظفرُ

آلى على الحق أن يحيا فكان له

في كل معتركٍ عزٌ ومفتَخَرُ

مواكب الشهداء الغرّ مافتئت

خطارةً، والثرى من حولها عَطِرُ

مصارعٌ للفدائيين هش لها

مسرى النبيِّ وحن الركنُ والحجرُ

تدافعوا كهزيم الرعد وانطلقوا

عبرَ الشهادةِ لليوم الذى نذروا

ضاقت بمثواهم الأرض التى اتسعت

فرحّبت باللقاء الأنجمُ الزُّهُرُ

وثورةٍ من ضفاف النيل عارمةٍ

يرتاع من هولها المستعمرُ الأشرُ



كأنمـــا هى في الآفـــاق عـاصفــــةٌ

تجتـاح من رمـم المـاضى ولا تَـذَرُ

لمَّ البغـــاة عليهـا كـل ما حشـــدوا

ووهجهـــا في ضميـر الله مستعـــرُ

ما قـــام من عَلَـــمٍ حـــر على أفـــق

إلا وفي ومضـــة من ومضهـــا أثَـــرُ

من ههنـا ، من قنـاةِ البـأس رجعتنـا

والزحـف والجحفـل الجـرار والنفرُ

وخفـقُ راياتنـــا ما نـال من وطـر

إلا وكـان لـــه من بعـــده وطـــر

إرادة الشعـــب تُعيـي كـلَّ معجـــزة

إذا الطغـــاة على خمـــر الأذى سـكروا

أأشتفى ، وهـــواه الطلـقُ في كبـدى

وأكتفى ، وبنـاتُ الشـعر تبتكـر؟!!



وذكرياتى إذا غيّبتها انبعثت

فكلُّ طرفة عين خلفها ذِكَرُ

وكم يطيبُ على رجع الهوى أجلٌ

وكم يضيقُ غداةَ الوحشة العُمُرُ

ومسنى اليأسُ لولا عصبةٌ صدقت

وعدا، وشد عراها عهدُه النضر

ترعى الرئاسةَ فهى اليوم زاهيةٌ

شماءُ، لا عوجٌ فيها ولا زورُ

يا ساكن النيل والأظلال وارفة

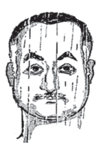
وفي حماك المنى تنأى بها السِيَرُ

أتيت أحمل أحزانى وأسكبها

قصيدةً في حفيف الشوق تنتشر

أزفها عن بنى الأردُنِّ تعزية

حرى، ترددها الآصال والبُكُرُ



تستلهــم العــزم من ذكــرى معنبــرةٍ

أريجُهـــا بفضـــــاء الأرض منتشـــرُ

***





أكــــذا تفارقنــــا

الهادي آدم

- الســـودان -

أكـــذا تفارقنـــا

لرأكذا تفارقنـــا بغيـــر وداع ... يا قبلـــة الأبصـــار والأسمـــاعِ
ماد الوجـود وزلـزلت أركانـــه ... لما نعـــاك إلى العـروبة نـــاعِ
مـاذا عسى شعرى وخطبك آخذ ... بالقلب أم مـــاذا يخط يـراعى
يا صاحب الوجـه النبيـل وحامل ... الخطب الجليـل، وقمـة الإبـداع
يا مـــن تخيـرك الإلـــه لأمـة ... محفوفـة بالغـدر والأطمـــاع
كم أصبحت هـدفاً لصـولـــة ... غاصب ومباءة لمـذلة وضياعِ
مازلت تنهضـها بكف معـالـج ... ذى خبــرة بمـواطن الأوجاعِ
حتى نفخت الـروح فى أوصـالها ... وأقمت واهى صرحها المتداعى
وأمطت أقنعـة اللئـــام وزيفهـم ... حتـــى بدوا فينـا بغير قنـــاعِ
زنت السياسـة إذا حملت لواءها ... وجلوتهـــا من ريبـة وخـــداعِ
فغدوت مثل الأنبيـاء كرامـــةً ... أو كالمـلائك فى سمـــو طباعِ
الشـرق لم يَكُ للضريع بحاجـة ... لكنـــه فـــى حاجـة لشجـاعِ
يغرى المزاعم بالبيان إذا سعى ... بالدس فى أرض العـروبة ساعِ
وكذاك كنت شجـاعة وأصالـة ... وبيـــان وضاح الأســـرة واعِ

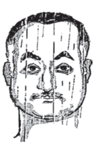
***



أكذا تفارقنا بغير وداعِ   يا منية الأبصار والأسماعِ
أكذا تفارقنا و«سينا» لم تزل   تجتاح بين ثعالب وسباعِ
وشواهق «الجولان» عند مكابر   متزايد الآمال والأطماعِ
«والقدس» فى أيدى اللئام «تشبثوا»   منها بأشرف تربة وبقاعِ
وبنو فلسطين الشهيدة أعين   تدمى القلوب بصرخة الملتاعِ
أزمعت عنا يا جمال مكرماً   فينا ولكن لات حين زماعِ

***

يا ليلة من شهر يوليو أسقطت   عرش الممالك من أجل يفاعِ
كانت مع القدر الشريف بموعد   وافته بين الخَبِّ والإيضاعِ
والدرب حولك بالمخاطر حافل   لم تخش من شوك به وأفاعى
فإذا بمصر مع الشعوب طليقة   مزهوة الفلوات والأصقاعِ
وإذا بفلاح التراب مملك   فى كل شبر عنده وذراعِ
حررته من ذله وإساره   ونزعته من قبضة الإقطاعِ
وإذا مياه السد تغمر أرضه   فتحيلها وردية الإيناعِ
وإذا بروحك وهو عزم ثائر   يسرى بروح شبابه الأيفاعِ
وإذا فلسطين الحبيبة قلعة   للثأر بين جحافل وقلاعِ
وإذا بهذا الشرق بعد همودهِ   عرفات جبار ومهد صراعِ



قسماً بوجهك لن نعيش وبيننا		متسلط بالدس والإيقاعِ
وبمنطق الجبروت نأخذ حقنا		قسراً وليس بمنطق الإقناعِ
إنا كما علمتنا وأردتنا		لن نستكين لواقع الأوضاعِ

***

أكذا تفارقنا بغير وداعِ		يا زينة الأبصار والأسماعِ
غفرانك اللهم لست مصدقاً		ولدىَّ للشك المريب دواعى
لكنه الإنسان يؤثر ضعفه		حيناً ويجبن أن يصيخ لداعِ
أجمال إنك إن رحلت مفارقاً		ودعاك للعلياء أكرم داعِ
فلأنت من أرواحنا وقلوبنا		مهما استطال العهد قيد ذراعِ
كلمات قلبك سوف تبقى دائماً		فى كل قلب مصدر الإشعاعِ
لا يسترد بغير قوة ساعدٍ		حق أضيع بقوة وصراعِ
يا فخر هذا الشرق يا ملاحَه		وزعيم نهضته بغير نزاعِ
يا من بكفك صغته وصنعته		أكرم بكف للشعوب صناعِ
نم فى جوار الله وانعم عنده		بكريم مصطحب وحسن متاعِ
خرجت لك الجنات تكرم وافدا		والأرض قد خرجت ليوم وداعِ

***





خالـــدة مصـــر

محمد إبراهيم أبوسنة

- مصـــر -

فى منتصف الليلْ

تحت ملاءات الأطفالْ

ينفجر النبأُ الفاجع

«مات عظيمٌ هذى الليله»

تخرج مصرْ

من دفء طمأنينتها

تسبح في أمواج ظلام المستقبلْ

هاهى نقطةُ حبرٍ أسودْ

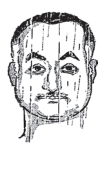
تسقط فوق النيل

تتسع وتعلو حتى الشاطيء

تتجاوزه ، تلتهمُ المدن المذهوله

تنقض على أكواخ القريه

تصحو الزوجهْ



تخرج من أحضان الزوجْ

توقظه «شبَّ حريق يا زَوْجى في البيتْ»

***

أخرجُ . . أعدو

يتبعنى ، يسبقنى

سيفُ النبأ الفاجع

مات جمال

مات الأب

سدَّ النبأ الفاجعُ طُرُقَ الدنيا

أهربُ أعدو في الصحراء

أبحث عن شيء يسترنى

يحمينى الهرمُ الأكبر

تحمينى مئذنةُ الأزهر



يخرج منه وجهٌ أسمر

يخرج وجهُك

يتلألأ فوق النيل

يمسح دمعى

يأخذ عينى في عينيهِ . . يصيحْ

«جفِّفْ دمعَكَ واقرأ»

وإذا ضوء يخرج من عينيه

أقرأ في صفحته البيضاءْ

«قم يا وطنى

كل الأوراق ستسقطْ

لكن تبقى الشجره

كى تورقَ في كل ربيع» . .

يأخذ كفِّى بين يديه



يضع الكف على صدره

أسمع فيه هتافاً واحد

أسمع آلاف الأجراسِ تصيحْ

خالدةٌ مصرْ

خالدةٌ مصرْ



الرحـــلة أبتـــدأت

أحمد عبد المعطي حجازي

- مصـــــر -

الرحـــلة أبتـــدأت

من يا حبيبى جاء بعد الموعد الضروب للعشاق فينا

الفجر عاد ، ولم أزل سهران أستجلى وجوه العابرينا

فأراك ! لكن بعد ما اشتعل المشيب وغضن الدهر الجبينا

لا تبتئس أنا تأخرنا !

فبعد اليوم لن يصلوا لنا ليفرقونا !

ورأيت جارى فى قطار الليل يبكى وحده ،

ويضيع فى ليل المدينه

وجه ذكرت به مواكبك التى كانت طعام العام ،

للفقراء أبناء السبيل

يتخطف التجار والعسس الصغار وجوههم فى كل

أمسية ، فيطوون الضلوع على محياك النبيل

يأتى غدا فينا !

ويكمل فى مسيرة شعبنا المقهور دينه

يأتى غدا فينا !

ويجعلنا له جندا وحاشية ،



ويجعل من منازلنا حصونه

يأتى غدا فينا !

يبوح بسرنا الخافى ، ويسلمنا ودائعنا الدفينه

يأتى غدا !

ويجف دمعهم ويبتسمون فى الحلم الجميل !

حت يدور العام دورته ،

فتدعوهم إليك ، تمد مائدة

وتفرط فوقهم ثمر الفصول

وتسل سيفك فى وجوه عدوهم

وتعود منتصرا تحيط بك المدائن والحقول

زدنا ! وتعطيهم ، وتطعمهم وتسقيهم ،

إلى أن يملأ الفرح السفينه

يتحقق الحلم الجميل لليلة يتزودون بها ،

وينحدرون فى الليل الطويل

يتنظرون على مداخل دورهم أن يلمحوك مهاجرا ،

تلقى عصا التسيار تحت جدارهم يوما ،

وتمسح عنهم تعب الرحيل

لكن بدر الليل لم يشرق علينا من ثنيات الوداع



ونعاه ناع !

يتمزق الصمت الحدادى الكئيب على انحدار قطارنا

فى الليل وهو يمر منتحبا بأطراف المدينه

يجتاحنا هم ثقيل أنها اقتربت ،

فماذا نبتغى بعد الوصول

والليل أثقل ما يكون ،

كأن طير الموت لم يبرح يرف بجناحيه الأسودين ،

على الكآبة والسكينة

تتراجع الأشجار هاربة

وتشخص حولنا الأشياء ثم تميل ساقطة

وتمعن فى الأفول

وأشد صاحبتى ونرحل فى زحام الناس ،

لا ندرى غدا ماذا يكون ،

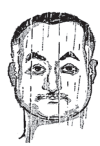
وكيف تشرق شمسه فينا ولست على المدينه !

لم لم يمت ! وخرجنا

نجوب ليل المدينه

ندعوك فاخرج إلينا

ورد ما يزعمونه



إن كنت عطشان ، كنا

إليك ريحا ونـهرا

أو كنت جوعان ، كنا

خبزا وملحا وتمرا

أو كنت عريان ، كنا

ريشا ، وكنا جناحا

أو فى غيابات سجن

كنا مدى وسراحا

أو كنت مستنصرا ،

كنا السيف والأنصارا

أو تائها فى الصحارى

كنا القرى والدارا

تعود فينا فقيرا وعاريا وغريبا

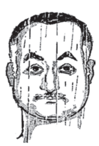
******

تصير فينا ، فتعطى الرماد هذا اللهيبا !

كنا نفتش عنك فى أنحائها

والليل يوغل ، والمقاهى بعد يقظى ،

والمصابيح الكليلة ، والعيون



متطلعين ! كأنما من شرفة سنراك تظهر ،

أو من الراديو تصيح بملء صوتك ،

ساخرا مما ادعاه المدعون

أو أن إنسانا سيخرج هاتفا فى الليل :

عاد إلى الحياه !

أو أنها هى ليلة الغار التى ستغيب فيها ،

ثم تشرق فى المدينه

نلقاك فيها ناشرين أكفنا ظلا عليك ،

وجاعلين صدورنا درعا حصينه

لكن أضواء المصابيح تسللت من خلف قاهرة المعز ،

ولم تلح للساهرين !

ومشت رياح الأرض ، أوراق الجرائد فيك ،

بالنبأ الحزين !

فإذن هو النبأ اليقين !

واناصراه !

مالت رؤوس الناس فوق صدورهم ،

وتقبلوا فيك العزاء

وأجهشت كل المدينة بالبكاء !



كونى ندى يا شمس أو غيبى

فاليوم يرحل فيك محبوبى !

كونى ندى يا شمس هذى اليوم

عين الحبيب استسلمت للنوم !

ورأيت فى الطرقات قاهرة سوى الأخرى ،

تفجرت المصيبة عن مداها

خرجت إليك مع الصباح كأنها مادت ،

وعادت مرة أخرى تموج بما تخبئ فى حشاها

تتدفق الأحياء حيا بعد حى حول مجرى نيلها ،

وتغيب فى أجساد أهليها الشواهق والصروح

ويضيع فى أبنائها الباكين أبناء المماليك الصغار ،

ويلمع النجم القتيل على ذراها

وترفرف الشارات

تندلع المناديل الصغيرة فى سواد جنائز الصبح الفسيح

لا لم يمت !

وتطل من فوق الرؤوس وجوهك السمر الحزينه

لم يبق منك لنا سواها

تتشبث الأيدى بها



فكأنما أصبحت آلاف الرجال

وكأنما أصبحت للكف التى حملتك ملكا خالصا

فلكل ثاكلة «جمال» !

ولكل مضطهد «جمال» !

******

يا أيها الفقراء !

يا أبناءه المتنظرين مجيئه .. هو ذا أتى !

خلع الإمارة وارتدى البيضاء والخضراء

وافترش الرمال

هو ذا أتى !

ليمر مرته الأخيرة فى المدينه ،

ثم يأوى مثلكم فى كهفها السرى يستحيى لظاها

يستنهض الموتى ، ويجمعكم ويصعد ذات يوم

مثل هذا اليوم ،

يعطيكم منازلها ، ويمنحكم قراها

هو ذا أتد !

فدعوه أنتم يا مماليك المدينة ،

إننا أولى به يوم الرحيل



نبكيه حتى تنضب المقل الضنينه

نبكيه حتى ترتوى الأرض التى لابد سوف نهز

نخلتها ،

ونطعم من جناها !

يتنزل الجسد المسجى فى خضم الناس .

يصبح ملك أيديهم ، وترتحل السفينه

وتلوح الأيدى !

نحس كأن خرجنا من مدينتنا إلى بلد غريب

يتواثب الأطفال فوق الأمهات الباكيات ،

******

وتحمل الأجيال أجيالا ، وتنفجر المدينه

بحر من الحزن المروع ،

آه! كم جيل من الجدات تمتلئ السماء بهن ،

يمطرن المدينة بالمراثى وهى تمشى فى فتاها !

يا أيها الحزن مهلا واهبط قليلا قليلا

استوطن القلب واصبر ع العين صبرا جميلا

أيامنا قادمات وسوف نبكى طويلا

هذا حصانك شارد فى الأفق يبكى ،



من سيهمزه إلى القدس الشريف !

ومن الذى سيكفن الشهداء فى سينا

ومن يكسو العظام

ويثبت الأقدام إذ يتأخر النصر الأليم ونبتلى

بمخاضه الدامى العنيف

ومن الذى تغفو عيون المريمات على اسمه ،

أن المعاد غدا إلى أرض السلام

ومن الذى سيؤمنا فى المسجد الأقصى ،

ومن سيسير فى شجر الأغانى والسيوف

ومن الذى سيطل من قصر الضيافة فى دمشق ،

يحدث الدنيا ويلحقها ببستان الشام

ومن الذى سيقيم للفقراء مملكة وتبقى ألف عام

ومن الذى سنعود تحت جناحه لبيوتنا،

نحيا ونسعد بالحياه

******

هذا حصانك شارد فى الأفق يبكى ،

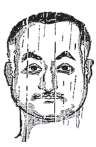
والمدائن فى حديد الأسر تبكى .. والصفوف

تبكيك .. والدنيا ظلام !



لو كنت أعلم أن يوم الملتقى سيكون فى ذاك النـهار
لقنعت منك بزورة فى كل عام ، وارتضيت الانتظار
ها أنت فى دارى ، فمن للأرض والمدن الأسيرة ،
والصغار
أمسك عليك حصانك الباكى وسيفك ،
إن رحلة حبنا
ستكون حربا .. لا يقر لها قرار !

أكتوبر ١٩٧٠





كتابة على قبر عبد الناصر

بدر توفيق

- مصـــــر -

لا تُعجِّلْ رحيلَكَ عن بيتنا ،

في ليالٍ تكَملَ فيها ظلامُ القمرْ

أيها العلَمُ المشرئبُّ على النيلِ ، من حافة البحر حتى الجنوبْ .

ياحبيبَ المسافرِ عبر البحَار ، وعبر الدروب

وانتظار الجماعاتِ في حلقاتِ الخطر

أيُّنا يستطيع العبورَ وحيداً على مزلق في المَمَرّ؟

نحن لما عشقناكَ

كانت طفولتُنا في يديك

فنمونا على صوت خُطْواتك الواثقه

واستوى عودُنا الغضُّ بالقبلة الصادقه

يا ذبيحَ السهادِ الذى طاردَ النومَ من مقْلتيكْ

أيُّنا يستعيدُ الليالى فلا يعرفُ النوم حزناً عليكْ؟ !





قطب السياسة والكياسة

أحمد بن يوسف الجابر

- قطــــر -

خَطْـبُ ألَمَّ فمـالَ عَـرْشُ الضَّـادِ

والحُـزْنُ عَـمَّ فسـالَ منـه الـوادي

يـا عـاهِـلاً عَـمَّ الأسـىٰ لفـراقِـهِ

مَنْ كـانَ حاضـرَ عقْرِهَـا والبـادي

واهتـزَّ عـرشُ للعروبـةِ واكتسَـىٰ

وجـهُ البسيطـةِ يـومَهـا بَسـوادِ

خلَـتْ المنـابِـرُ والمحابـرُ وابتـلىٰ

سـوقُ المكـارِمِ بعدَهـا بكَسَـادِ

قطـبَ السياسـةِ والكياسـةِ والعُـلا

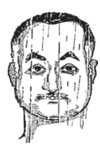
أنـتَ المنيـرُ لحوكِهـا والسّـادِي

من ذا يُرَجَّـىٰ للشـدّائـدِ سـاقَهـا

سَـيْلُ من التهـديـدِ والإيعـادِ

حامـتْ أساطيـلُ العِـدا من حَوْلـهِ

وأتتـهُ من قُـرْبٍ ومن أبعـادِ



فرأتْــهُ طــوداً شــامخَاً في أوْجِــهِ

صَعْــبَ المنــالِ وثــابــتَ الأوتــادِ

عقــمَ الزمــانُ فلـــن يجيءَ بمثلِــه

أمّ الصّقُــورِ قليلـــــــةُ الأولادِ

ولقــدْ حللـــتَ من العروبِــة كلِّهــا

عيـــنَ السَّـــوادِ وفِلْـــذَةَ الأكْبِــادِ

قامــت مآتِمُهــا عليــكَ وأصبَحَـــتْ

لَبِسَــتْ عليــكَ أسىً ثيــابَ حِــدَادِ

هــزَّتْ شُعوبَ الأرضِ لذَعــةُ حُزْنِــهِ

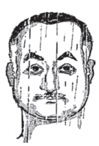
فأتَتْــكَ مهــرعــــةً بغيــر فُـــؤَادِ

ظنّـــوكَ معجـــزةً تـــدومُ وما دَرَوْا

رَيْـــبَ المَنُــونِ يقـــوُم بالِمرصَـــادِ

يــا أمـــةً فقــدتْ جمـــالَ جمالِهـــا

وكمـــالَ بهجَتِهــا وفَخْـــرَ النَّــادي



لا تيأسي روحاً فتلكَ حِيَاضُهُ

يشفي الأوامَ بها وتروي الصادي

ما ماتَ من أبقَى لكم من سَيْلِهِ

حقلاً من الإِصْدارِ والإِيرادِ

هذِي مبادِئُهُ وتلكَ خطوطُها

داعي الفلاحِ على الطَّريقِ يُنَادي

قد أخصبْت أرضٌ جمالُ . . غرسْتَها

فأتَتْ . . بكلِّ مُشَمِّرٍ نهَّادِ

صعبِ الشَّكِيمةِ لا يُرامُ جَنَابُهُ

وشهابِ كلِّ ملمَّةٍ وقَّادِ

تخِذوا طريقَكَ سُنَّةً متبوعةً

أوصَى بها الآبَاءُ للاحْفَادِ

سدوا الفراغَ بكلِّ عزمٍ ثابتٍ

وتضامنٍ وتكافُلٍ وسَدادِ





قصيـــدة

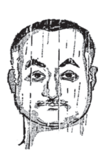
جورج جرداق

-لبنــــان-

قصيـــدة

وقف الطفل وحيدا عند أبواب المدينة
حيث طافت فرحة الناس بألحان حزينة
صيفها يسقط أشجانا على شمس هجينه
وشتاها ثاكل معقوصة الوجه مهينه
ناسها والسأم الغث خدين وخدينه
لبسوا من كاذب البهجة بالأفراح زينه
وعلى أعيادهم غنت كآبات دفينه
مثل أنغام تشردن بأطراف السكينة
فرحت أو حزنت لا فرق .. فالدنيا حزينة
يا لها وحشا عتيقا هائلا هذى المدينة
يشرب السمار فيها قهوة الصبح السخينة
ومع القهوة أمجادا قديمات خزينة
إن تشاهدهم تقل : قد أكل الوحش جنينه

* * *



وهى فى أحزانـها عرس قصور الأمراء

حيثما تطرح كالبسط وجوه الأثرياء

أخرجت للهو مجرورا بأذيال الشقاء

مثلما تغتصب البسمة من غيم البكاء

ومضت تفرح أفراح السبايا والإماء

دمية مسحوقة الصدر بأيدى الغرباء

وعلى الحائط سيف الفتح مسلوب الحياء

فاجر النظرة مشحون بتاريخ البغاء

بعواء الجشع الموصول خبثاً بعواء

فرس يصهل فى الوديان مكتوم الرجاء

ما بدا صوت لمصغ منه أو شكل لرائى

* * *

ومشى الطفل كئيباً بين أطفال صغار

لهوهم برد الأماسى ورمضاء النهار

تحت شمس يدفأ بها ناراً بنار

تحت نجم وصوصت عيناه كاللص المدارى

ولدوا كالأحجر السود وهانوا كالغبار



زرعوا فى الأرض كاليبس كأشواك القفار
كالشجيرات الضعيفات بأطراف الصحارى
إن جروا ما تركت أقدامهم آثار جار
عيدهم أن ينظروا فى القصر أعياد «الكبار»
ويروا ، والحرس الميمون لماع الشفار
مركبات طهمت ، فيها ملوك وجوارى

* * *

ومضى الطفل عن الأصحاب فى دنيا وحيده
وبعينيه لهم قد رسمت رؤيا سعيدة
وغد بالنجم مربوط وبالشمس الوليدة
سوف يعطيهم على الأيام أشكالاً جديدة
ووجوها لا يرى التاريخ فيهن عبيده
أيها التاريخ قف ! لا صلب التاريخ جيده
لن ترى بالبوس قناصاً وبالشرق طريده
أنت يا صياد قد جاءك نسر لن تصيده
حطم المصرى منذ الآن يا نذل قيوده
يا لطفل سطر العزم بعينيه نشيده



ثورة المتعب فى جنبيه قد صارت عقيدة

إنـها، فى كل ما غنى الورى ، أغلى قصيدةْ

* * *

ونمت مصر بجفنيه سؤالاً وجوابا

ورأى الشرق فتاه مارداً شق الحجابا

يركب الريح جوادا ويدق الصبح بابا

ويعرى من طغاة الشرق والغرب ذئابا

وعوى من ألم من ورثوا الدنيا اغتصابا

وجنوا من دمعة المحروم للفحش شرابا

آية المارد أن يحدث فى الشرق انقلابا

وقف المارد والأهوال تنصب انصبابا

فوق متن المرجل الصاهل وقداً واضطرابا

من على صهوته دق على الماضين بابا

فرأى الأطفال قد غابوا مع الماضى وغابا

حيث كانت لعب الأطفال طيناً وترابا

حيث كانت فرحة الأطفال أن يلقوا سرابا

وجرى المارد فوق البحر يجتاح العبابا



ماله أن يضع اليوم على الأرض ركابا

قبل أن يغترف الأرض شعاباً فشعابا

ويخوض الليل والسيل صراعاً وغلابا

فى أجيج كان للحرية الحمراء بابا

* * *

وقف المارد كالليل وحيداً ، كالسؤال

وحواليه ظلال له ماجت بظلال

ود لو يخرج من آت من الدهر وخال

ود لو يسند كتفيه إلى وجه الهلال

وبكفيه حسام من شكايات الليالى

يقطع الهضب بحديه وهامات الجبال

إن تعق نسمة حب هدهدت أرض القتال

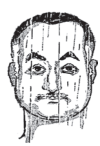
أو ظلال البدر إن يفرح صغير بالظلال

بما يسلم روح السلم يوماً بالقتال

ورأى العالم بالمارد مولود خيال

من حكايات بلادى ، من أساطير الأوالى

قل لهم : لا ! إنه الثورة فى بال الليالى



إنـه الفكر الذى حركه طول النكال

إنـه القلب الذى أوجعه بؤس المال

إنـه الطفل الذى أحرقه حر الرمال

إنـه المتعب فى غمرة أحزان طوال

إنـه الشعب الذى يسكنه حب الجمال

إنـه الإنسان فى أصفى وفى أبسط حال

لم يك المارد إلا كل وجدان الرجال

لقى المارد فى أنفاسه بحر اللآلى

ومضى فى زرقة الجو مضى النسر الكبير

وبكى سرب من الطير إلى النسر يشير

ولوت أعناقها الأشجار ودت لو تطير

أو يعود النسر للذروة تحدوه نسور

سيعود النسر يلقاه حبيب وعشير

بصدى المعول ، والحقل ثمارٌ وزهور

بانفتاح السهل يلهو فيه نـهرٌ وغدير

وبمجداف له فى صفحة النيل سطور

وبشباك يغنى فيه عصفور صغير



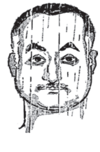
سيعود النسر والأطفال ملك وأمير

سيعود النسر للعالم ، والدنيا ضمير

لا ذرا تعلو إلى فوق ولا واد يغور

ويرى الشرق وقد حصنه الحب الكثير

ومن الإيمان بالإنسان حول الشرق سور





لا وقـــت للبكـــاء

أمل دنقل

- مصــــر -

لا وقتَ للبكاءْ

فالعَلَمُ الذى تنكسينهَ على سرادق العزاءْ

منُكَّس في الشاطيءِ الآخر ، والأبناءْ . .

يستشهدون كى يقيموه على . . تَبَّه .

العلمُ المنسوجُ من حلاوة النصر ومن مرارة النكبة

خيطاً من الحُبِّ . وخيطين من الدماء

العلمُ المنسوجُ من خيام اللاجئين للعراء

ومن مناديلِ وداعِ الأمهَّات للجنود :

في الشاطيء الآخر . . مُلقىً في الثرى

ينهش فيه الدُّودْ

ينهش فيه الدودُ واليهودْ

فانخلعى من قلبكِ المفئودْ

فها على أبوابك السبعة : ياطيبَةُ : ياطَيِّبَةَ الأسماء



يقعى أبو الهولِ، وتقعى أمةُ الأعداء

مجنونةَ الأنياب والرغبه

تشرب من دماء أبنائكِ قربةً . . قربه!

تفرش أطفالَكِ في الأرض بساطاً . .

للمدرّعات والأحذية الصلبه!

وأنت تبكين على الأبناء!

تبكين؟ ياساقيةً دائرةً ينكسر الحنين

في قلبها، ونيلُك الجاري على خدٍّ النجوع

مجرى دموع!

مجرى دموع لايجف طيلة السنين

بالحزن والغربه.

تبكين؟

وأنت طولَ العمر تشقين، وتحصدينْ



مراراةَ الخيبه!

وأنت طول العمر تبقين، وتنُجبين

مقاتلين.. فمقاتلين في الحلْبه.

***

الشمسُ - هذه التى تأتى من الشرق بلا استحياء -

كيف ترُى تمر فوق الضفة الأخرى..

ولا تجىء مطفأه؟

والنسمة التى تمرُّ في هبوبها على مخيَّم الأعداء

كيف تُرى نشمُّها فلا تَسُدّ الأنفَ؟

أو تحترق الرئه؟

وهذه الخرائطُ التى صارت بها سيناء

عبريَّة الأسمـاء:

كيف نراها دون أن يصيبنا العمى؟



كيف تعودنا على أمتنا المجزأه؟

. . والطفلةُ الصغيرةُ العذبه

تطلق فوق البيت «طيّارتها» البيضاء

كيف تُرى تكتب في كراسة الإنشاء

عن بيتها المهدوم فوق الأب . . واللعبه؟

. . وأميَ التى تظل في فِناء البيت مُنْكَّبه

مقروحةَ العينين، تسترسل في الرثاء

تنكثُ بالعُودِ على التربه

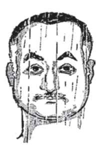
رأيتُها : الخنساء

ترثى شبابهَا المستُشهدين في الصحراءْ

رأيتها : أسْمَـاءْ

تبكى ابنَها المقتولَ في الكعبه.

رأيتها : شَجَرَةَ الدرِّ . . .



تردُّ خلفها البابَ على جثمـان نجم الدين

تُغلق صدرَها على الطعنةِ والسكِّين

فالجندُ في الدلتا

ليس لهم أن ينظروا إلى الوراء

أو يدفنوا الموتى

إلا صبيحةَ الغدِ المنتصرِ الميمون .

(والتين والزيتونْ .

وطور سينينَ . وهذا البلدِ المحزونْ

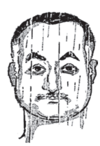
لقد رأيتُ يومها سفائنَ الإفرنجْ

تغوص تحت الموجْ

ومَلِكَ الإفرنجْ

يغوصُ تحت السرجْ

ورايةَ الإفرنج



تغوصُ، والأقدامُ تَفرْى وجهها المعوج

. . وها أنا الآن أرى في غدكِ المكنونْ

صيفاً كثيفَ الوهج

ومُدُناً ترتج

وسُفُناً لم تَنْج

ونجمةً تسقط - فوق حائط المَبْكىٰ - إلى التراب

ورايةَ «العقاب»

ساطعةً في الأوج!

والتينِ والزيتون.

وطور سينين. وهذا البلد المحزونْ

لقد رأيتُ ليلة الثامن والعشرين من سبتمبر الحزين

رأيت في هتاف شعبيَ الجريح

رأيت خلف الصوره



وجهكِ . . يا منصوره

وجه لويسَ التاسع المأسور في يَدَىْ صبيح !

رأيتُ في صبيحة الأولِ من تشرين

جندكِ . . ياحطِّين

يبكون

لا يَدْرُونَ . .

أن كلَّ واحدٍ من الماشين

فيه . . صلاحُ الدين !





رسالة في زجاجة إلى جمال عبد الناصر

معين بسيسو

ـ فلسطين ـ

رسالة في زجاجة إلى جمال عبد الناصر

-١-

سقط شهيداً

كى يستبدل أحد الفقراء

رغيفا بجريدةْ

كى نكتب نحن الشعراء التعساء

قصيدةْ ...

-٢-

الاسم : وطن ...

يمضى الزمن

ونحن نلقى زهرة على اسمه

وزهرة على الوطن ...

-٣-

خبأت فى آنية الزهور دمعتى

خبأتها فى الماء ...

فجاء بالشبَاك والصنّارةْ

من فهم الإشارةْ ...



-٤-

ووقف اللصوص كلهم فى حضرة

الضريح ...

ولم يصدقوا العين التى ترى ...

فوضعوا على ضريحه اليدا

ولم يصدقوا اليدا ..

فربما يصحو غدا

ووضعوا على ضريحه الإكليل ...

وفى الزهور دسوا ، آلة التسجيل

-٥-

السندباد عاد ، بعد رحلة العذاب

والضنى

قد عاد فى يديه العشب والحصى

هاجمه القراصنةْ

السندباد والقراصنةْ

والمركب الغريق فى المياه الآسنةْ

-٦-

رمال سيناء لم تزل معبأةْ

فى الزجاجات ، وفوق رف المكتبةْ

صورتك المذهبةْ ...

-٧-



وفتشوا عن كنزه طويـلا
وفتشوا الـدولاب
وكسروا الأبـواب
وفتشوا فوق ضـريحه الغمامةْ
واقفة تنوح كالحمامـةْ
وكنزه أيتها الملاعق السـوداء ...
كنزه هناك فى سينـاء

-٨-

نـحن كما تـرى
والبحر هائـج كما ترى ...
وخلفنا المطـاردون مثلما ترى
نـحن بلا عصـى
موسى ، ولا أسـطورةْ
وسائلوا العصفـورةْ
نـحاول السير بلا معجـزة على الطريق
بكل ما فى قدم الإنسـان من بريق ...

-٩-

ومر عـام ...
تـاج العـذاب زاد جوهرةْ ...

-١٠-

ومر عـام ...
ولم يزل للمـاء جلده



للخبز لونـه
وبدلت جلودهـا السلاحف العمياء
والحيتـان
وخلعت جلودهـا الحيطان
وكان يا مـا كان
وآه يا زمـان

-١١-

حملت مرة إلى ضـريحك الأزهار
ومر نعش قادم من ـ الأغـوار ـ
وكان وجهك القديـم
لا زهرة عليه أو نـوار

-١٢-

سوف تظل طافيـةْ
يدفعها التيـار ...
سمك القـرش يحوم حولـها
وسوف يأتـى فوق لوحه بحار
ينتشل الزجاجـةْ
يفض ختمها فى الضـفة الأخرى من
القنـاة
ويقرأ الرسـالةْ ...





قصيدة تحت صورة عبد الناصر

معين بسيسو

- فلسطين -

هى ذى مصرْ . . .

طفلٌ من «بولاق» . . .

محمولٌ فوق الأعناق . .

يرفع «صورتك» ، ولا يعرف أين يسير .

والحريه . . .

تتحسس بأصابعها المرتعشه . . .

أوراقَ جوازِ السفرِ ، وأوراقَ الجنسيّه . . .

كنت جواز السفر ، وكنت لها الجنسيه . .

والكرسىُ الشاغرُ يا عبد الناصر . .

هذا الجرحُ الفاغر . . .

فَمَــهُ

أكبرُ من كل ضِمَـادَهْ . .

أصبح في حجم الهرم الأكبر . .



يلتف عليه نهرَ النيل

كتنينٍ أخضرْ . .

هي ذى مصرْ . .

تسأل عن مصرْ؟ . . .

لكنْ مصرْ . . .

سَتَفَتَّحُ ثانيةً من مصر . . .

وستنهضُ . . وستشهرُ في يدها

نهرَ النيل «كسيفْ» . .

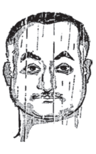
وتقود الصفّ . . .

فهنالك في «عابدين»

وفي «شبرا الخيمة» . . يا عبد الناصر . . .

يقرأ أحدُ العمـال

على ضوء مصابيح الشارعِ



«أوراقَ الميثاق» . . .

ويغمغم! كم كان صديقى . . .

وهنالك جندىُ في الجبهه

كتب على خوذته الفولاذيَّه . .

سيناءُ طريقى . . .

للقدسِ وللمرتفعاتِ السوريّه . . .

وهنالك من طائرةِ «الهليوكبتر» . . .

يلقى عبدُ الناصر ، منشوراتِ الثورة . .

فوق «القاهرةِ» و«غزّه» . . .

فوق «دمشقَ» وفوق «الخرطومْ» . . .

فوق «طرابلسَ»

وفوق خنادق كل الثوّار . .

يلقى الأعلامَ، ويلقى الأزهار . . .



والكرسى الشاغر . .

يا عبد الناصر . . .

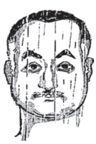
يحرسه أسَدَانْ . .

أسدٌ من قرية «كفر بهَوُت» . .

وأسدٌ من «أسوان» . .

يحرسه أسدان . .

يحرسه أسدان . .





الراحـــل المقيـــم

إبراهيم الحضراني

- اليمـــــن -

الراحــــل المقيــــم

الدمع ينساب والأحزان تضطــــرمُ   قالت : بما لـم يقله ههنا الكلـــــمُ

ليت القوافى بعد الخطب قد صمتت   فالخطب أكبر مما يرسم القلم

إذا البراكين ثارت أو هى احتدمت   فاهزأ بمن نثروا يوماً ومن نظموا

ماذا أقول وطود من شوامخنـــــا   هوى وملهم جيل لفــــه العـــدم

صرحاً بنيناه دهراً من مشاعــرنا   وقد رأيناه رأى العين ينهـــــــدم

فأى نفس لهول الخطب ما ذهــلت   وخاطر بات لم يعصف به الألــــم

جمال «إنك حى فى ضمائرنـــــا»   بهاء وجهك والأخلاق والشيـــم

صمودك الفذ والأحداث عاصفـة   مرت بنا مثل موج البحر يلتطـم

علمتنا كيف تسمو النفس صاعـدة   بالفرد والفرد قد تسمو بـه أمـم

وأن بعض سجايا الحكم موهبـــة   قد لا تتاح لمن أثروا ومن علمـوا

عزاؤنا أن تلك الـــروح خالـــدةٌ   فينا وذاك الإباء الفــذ والشمـــم

وأن أبناء وادى النيل ما برحـــوا   فى موكب الزحف فى أيديهم العلم

همو همو لملاقاة الخطوب همـــو   ومصر للعرب الأحرار معتصـم





إلــى القائــد البطــل

عزيز أباظة

- مصــــر -

إلـــى القائـــد البطـــل

أبا خـالد والموت يقظــــان راصد　　قضيت . ولكن ذكرك الدهر خـالـد

أبا خـالد لا يغلب الموت غالـــب　　وما حيوات الخلق إلا مــــواعد

ولكـن من الإنســـان وهو خليــفة　　لخالقه من يختفى وهو شاهـــد

فيقهر هذا المـــوت رب رسالـــة　　سنا النور أركان لـهـا ووطـائـد

ويقهـره من صب فى مسمع الدنـا　　أذانا فأذكى الحق والحق خامـــد

ومن قشع الهون الذى رب قومـــه　　وكان يخال الهون وهو معاقـــد

فظلت رحاب الكون يرتادها اسمه　　وتطرقـهـا أصــــداؤه وتـعـــاود

وقال دهـاة العصر من ذلك الفتـــى　　ومـا يبتغى ، والشرق خزيان راقد

أبا خـالد جـاد الزمـــان فكنتـــه　　ويرجى هدى الهادين والبغى سائد

وإن أنس لن أنسى من العمر ليلـة　　تـقارب فيـها شملنـــا المتبـاعـــد

هـنالك فى دار لنــــا عند قريـــة　　نفى الضر عنـها فضلك المترافـد

ومـا كنت أدرى من تكون وإنمـــا　　تـدل على الكرم الكريم العنـاقـــد

تقول وأصغى مشفقاً أو مجامـــلاً　　فقد كان نضح الوهم مـا أنت سارد

منـى هى أدنى للخـــيال ودونـهـــا　　مذائـب يخشى خوضها ومآسـد



لقد رامها مذ مطلع القرن قادة ... فأكدوا. وهم صيد البلاد الأماجد

وقلت لنفسى خاليا : أهى صحوة ... سرت أم أحاسيس الشباب الصواعد

فلما حبا ركب الزمان وحققت ... كما شئت قلت المعجزات عوائد

أبا خالد والموت يقظان راصد ... قضيت ولكن ذكرك الدهر خالد

ذهبت شهيدا فى عظائم خضتها ... وأنت المعنى تحتها والمكابد

علوت عليها شدة بعد شدة ... وتظهر أقدار الرجال الشدائد

نعمنا وصاحبت الفجاءات مرغما ... وصدرك مفدوح وجفنك ساهد

وكم بت لا يدرى الذى أنت حامل ... من الهم بعد الله إلا الوسائد

وددنا لو استؤخرت حتى ترى الذى ... بنيت وقد ردت إليه الوطائد

قناتك حسرى دنس البغى عرضها ... وواديك يخفى بأسه وهو صامد

وجيشك يطوى بين جنبيه لاعجا ... يكاتمه مستبسلاً وهو راصد

زكا حقده فى الله والله غافر ... لمن ذاد عن أقداسه وهو حاقد

يراقب يوماً يوم بدر شبيهه ... فيثأر موتور ويهدأ جاهد

أبا خالد أعددت للروع ثقله ... وقد أحكمت فى راحتيك المقالد

ولم يبق إلا أن تقول اعبروا لهم ... فتزحم سيناء الجيوش الصنادد

دعيت لسلم فاستجبت محاذرا ... وقلت لعل السلم للنصر ماهد





ذلـــك أنـــك مصــــر

كمال عمار

- مصـــــر -

يا يومَ الثـامِن والعشرينْ

من سبتمـبرْ

في العـامِ السبعينْ

مِنْ كانَ يفكِّرْ

أن تنكركَ الأعينُ والآذانْ

أن تصبحَ يوماً مِنْ أنبلِ أيَّـامِ الأحـزانْ

حائط مبكى للغـرباءْ !

أيُّ الكلمـاتِ أناديكَ بها يا عبدَ الناصرْ

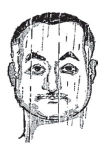
معذرةً . . يَقْصرُ عَنْكَ القـولْ

يا من كنتَ أخاً وأباً وصديقا للمنتصرينْ

وذراعاً للمنكسرِينْ

وشجاعا في ساعات الهولْ

وشعاعًا للمرتقبينَ الفجرَ على أرضِ فلسطينْ



المنتظرين اللهَ يمدَّ الكفَّ الخضرْاءْ

❊ ❊ ❊

مَنْ بَعْدَكَ يحكى للفقراءْ

عَنْ يومٍ لا يعرفُ طعمـاً للحزنْ

عَنْ أرضٍ مافيها غَيرٌ يكونُ إجابةَ كُنْ

مَنْ بَعْدَك يا عبدَ الناصرْ

نَتَملىّ طلْعَتَه في الظلمـاءْ

يرْوينا إنْ مالَ الغصنْ

يُرْضينا مايرضيه سواء بسواءْ!

لو أنّ العمرَ امتدّ لأبصرتَ الأطفالْ

مَنْ رضعوا صوتك . . شَبّوا . .

صاروا أشجارا لاتحنيها الريح

أو يقلعها الزلزالْ



لو أنّ العمرَ امتدّ لأغمضتَ عيونك . .

مرتاحَ البالْ

حِينَ ترانا نسعى في سيناءْ

* * *

أخجل أنْ أحزنَ هذا الحزنَ الشائعْ

أنْ يجرى قلمى بالمعتادِ من الكلمـاتِ

ذلك أنّك أنتْ . .

الماضى والحاضر والآتى

يُفْلتُ من هاوية النسيانِ وأغلالِ الأسرْ

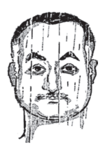
ذلك أنّك مصرْ

ذلك أنّك مصرْ

ذلك . . .

أنّك . . .

مصرْ !





أحزان الفقراء

فاروق شوشة

- مصـــــر -

وانحنت صفصافةٌ كانت على النهر تصلى

وانثنت صبارةٌ تغمس في الشط المدمى راحتيها

وهى تبكى . . .

تلثم الأرض التى ضمتكَ عوداً فارعاً كالسنديانْ

عندما عدت إليها ذات يوم

قطعة من أرض مصرْ

قطعة من قلب مصرْ

نبتةً تزهر خصباً وحياه

وسرى في القرية الخرساء إعصارُ الهزيمه

فارتمى كوخ بوجهِ الريح وانهارت سقيفه

ومشى الحزن ثقيلَ الخطو ، عبئاً فوق أنفاس اليتامى والثكالى

طافياً فوق الدموع

يعصر القلب ويجتاح الضلوع



وترامى النبأ الفاجع في صرخة بومهْ

أعولت جارتنا

- غاب فتاها فوق شدوانَ شهيداً -

وبكت أرملةٌ ملتاعةٌ

- لم يزل في جوف سيناء أبو أطفالها -

راقداً من غير ثار -

طفلة تُوجس : ما عاد أبى

أماه قد حل الظلام

وعيون لاتنام

طار عنها النوم والأمن وأحلام السلام

فقدت حارسها الفارعَ والليلُ قتام

ما الذى فجَّرَ هذا الحزنَ في قلب الرجال؟

حزن آلاف الليالى والتواريخ العقيمه



أجدبت من لقمة الخبز ومن طعم الأمان

عريت من كسوة العارى ومن دفء الحنا

ودعاوى الأنبياء . .

ما الذى شد إلى الهول عيوناً ماتزال

ترتمى نحو السمـاء

باحتجاج الفقراء !

* * *

صوتك الحانى الجَسور

قادمٌ يجتاز أسوار التواريخ البعيده

حاملٌ من أرض طيبه

قصةَ المجد ، ورؤياه العجيبه

ساكب في وضح الشمس وفي وكر النسور

لحنَ دنيانا الجديده



فإذا الأرض نداءاتٌ وقمحٌ وبراعم

وعناقيدُ كرومٍ وغضب

وإذا الأرض عبير ومداخن

ومفاتيح وأنوالٌ تدور

وإذا في قريتي ألف هتاف يتصاعد

أرضنا الحرة ماعادت تهادن !

الدروب اتسعت

ثم تلاقت

والعيون انفتحت

ثم تلاقت

لم يعد يوقف هذا المدَّ شيء

إنه طوفان تاريخ مليء بالضحايا

ونداءاتِ السبايا



واحتجاج الفقراء

وإذا مصر على الضفة تختار وتبنى

بيتَها المفعم إيمـاناً وخضره

لم تعد تحمل جَرَّه

أصبحت تحمل كراساً وإزميلاً وفجراً

أصبحت تضغط بالإصبع زرَّ الكهرباء

لترى الوادى حقولاً ورجالاً ومصانع

والفضاءَ الرحبَ عمراناً وناساً وشوارع

وتماثيلَ وأحلاماً وشعراً

وإذا مصر لكل الناس فيها، ولنا

للحفاة البؤساء

والعراة الأشقياء

لم تعد سجناً . . ولكنْ وطناً



مزقت في يومك الفاجع ثوبا لم تكن تملك غيره
مصرُ لما خرجت تبكى أباها
راعها أنك لم تنطقْ كمـا عودتها
لم يجلجل صوتك الداوى ملياً في سمـاها
لم يدغدغ سمعَها المشدوده في هول الزحام
كان موسيقى لياليها وألحان هواها
وانتفاضات كراها
وهتافات سراها
مالها تُطرقُ في يومكَ إطراقةَ مذهولٍ ذبيح
أفردوه في العراء
واليتامى الفقراءِ
حول نهر الدمع طوفانُ صلاةٍ ودعاء
وأناشيد وداعٍ وقسم



كنت فيهم واحداً منهم لهم

حبةَ القمح وجلبابَ الشتاء

ويدَ الرحمة في لفح البلاء

والأب الحانى إذا عز الدواء

كنت فيهم واحداً منهم لهم

صوتهَم صوتَ المآسى والشقاء

والغدَ الآمل فى عين الرجاء

كنت فيهم أنتَ . . في تاريخهم . .

لغةَ الأرض . .

وموّال الفداء





الرجل ذو الظل الأخضر

محمود درويش

- فلسطين -

نعيشُ معكْ

نسيرُ معَكْ

نجوع معَكْ

وحينَ تموتْ . .

نحاولُ ألا نموتَ معك

ولكنْ . . .

لماذا تموتْ بعيداً عن الماءِ

والنيلُ ملء يديكْ ؟

لماذا تموت بعيداً عن البرقِ

والبرقُ في شفتيكْ؟

وأنتَ وعدتَ القبائلْ

برحلةِ صيف من الجاهليَّه

وأنتَ وعدتَ السلاسل



بنارِ الزنودِ القويَّه

وأنت وعدتَ المُقاتلْ

بمعركةٍ . . تُرجع القادسيَّه

نرى صوتَكَ الآنَ ملءَ الحناجرْ

زوابعَ

تلْوَ

زوابعْ . .

نرى صدركَ الآنَ متراسَ ثائرْ

ولافتةً للشوارعْ

نراكَ

نراكَ

نراك . .

طويـلاً



.. كسنبلةٍ في الصعيدْ

جميـلاَ

.. كمصنعِ صهرِ الحديدْ

وحـراً..

كنافذةٍ في قطارٍ بعيدْ..

ولستَ نبيا

ولكنَّ ظللكَ أخضرْ

أتـذكرُ؟

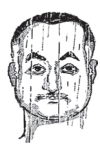
كيفَ جعلتَ ملامحَ وجهى

وكيف جعلتَ جبينى

وكيف جعلتَ اغترابى وموتىَ

أخضرَ

أخضرَ



أخضر . .

أتذكرُ وجهى القديم؟

لقد كان وجهى يحُنَّطُ في متحف انجليزى

ويسقطُ في الجامعِ الأموىّ

متى يا رفيقى؟

متى يا عزيزى؟

متى نشترى صيدليَّه

بجرحِ الحسين . . ومجد أميَّه

ونبعثُ في سَدِّ أسوانَ خبزاً وماءْ

ومليونَ كِيلُو مِنَ الكهرباءْ؟

أتذكرُ؟

كانتْ حضارتُنَا بدويا جميلْ

يحاول أن يدرسَ الكيمياءْ



ويحلمُ تحتَ ظلال النخيلْ

بطائرةٍ . . وبعشرِ نساءْ

ولستَ نبيا

ولكنَّ ظلك أخضرْ . .

نعيش معَكْ

نسير معَكَ

نجوع معَكْ

وحين تموتْ . .

نحاولُ ألا نكونَ معَكْ

ففوق ضريحِكَ ينبتُ قمحٌ جديدْ



وينزلُ ماءُ جديدْ

وأنتَ تَرانَـا

نســيرُ

نســيرُ

نســيرْ





لا تبكي يا شـــعب

د. طلعت الرفاعي

- ســـوريا -

أرأيت كيف الشمس

فوق الأرض

تهوى في اشتعال

أرأيت كيف

بومض برق

تختفيِ شم الجبال

أوقفت تشهد

رهبة الزلزال

والدنيا ابتهال

من قال إن جمالَ ماتَ؟

من افترى؟

من قال زالْ؟

هو صامدٌ . .



في حومة الميدانِ

في قلب الرجالْ

هو شعلةُ الفولاذِ . .

في دمنا

على درب النضال

من قال

إن جمال مات . .

من افترى

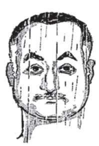
هذا محال . .

ما مات عملاقُ العروبة

قُمْ وأذِّنْ يا بلال

الله أكبرُ . . .

لَنْ تُرَوَّعَ أمةٌ منها . . جمالْ



أرأيت كيف الشعبُ ثار . .

من الجنوب إلى الشمـالْ

أرأيت شعبك يا جمالْ ؟

شعب أحبكَ . .

في البطولةِ . .

في الصراحةِ . .

في النضالْ

ولو استطاع لصاغ عَظْمَ صدوره

درعاً تقيكَ . .

وصاغ من أضلاعه

أمضى النِّصَال

أرأيت كيف الشعب

يطوى الأرض



ملتهبَ الحناجرْ

يبكى الزّعيمَ العبقرى، مروَّع الأعصار . . ثائرْ

والأفقُ مفجوعٌ

يموج على خضم من مشاعرْ

إلا . . هتافات تشق السحْبَ

دامية الخواطرْ

وتصيح ملءَ القلب

ملءَ جراحها :

لبَّيْك . . . ناصرْ.

***

أرأيت أنهار الدموع

تفيض في نيل العطاءْ

أو ما ترى الأهرام خاشعةً



يزلزلهُا النداءْ

لا تبك يا شعب الخلود

فتاكَ . .

ما عرف البكاءْ

يا أمتى . . .

في ليلة الإسراءِ . .

يسرى الأنبياءْ . .

ستظلُّ إِصرارَ اليقين

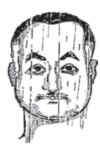
يؤجّ في دمنا . . مضاء

مازلتَ تجمع أمةً

وتذيبُ أغلال الجفاء

يوم الفجيعةِ . . كنتَ وحدتهَا

كأيام الهناء



لِمن العزاء . . وكلّ فردٍ منك . . يحتاج العزاء

لِمن الهتافُ . . لِمن يُقيم الشعب أفراحَ اللقاء

أنتَ الذى علمتَه

درسَ البطولة والفداء

قد خفَّ وزنُ الأرضِ بعدكَ

يوم أظلمت السمـاء

إنى انتظرتُكَ . . ألفَ عامٍ

مرَّ . . حتى قيلَ جاء

ستظل أهرامَ الكرامةِ

رافعاً علم الأباء

يا شعبُ . . لا تَلُمِ الدموعَ

فإنهَّا عِطر الوفاء

يا شعب . . فالحبُ العظيم



يقُيم أعمدةَ البناء

بالنار . . ينصقل الحديد

ويعرف الذهبُ النقاء

بالنارِ . . سوفَ نطهِّر الوطنَ الكبير

مِن الوباء

يومَ الوداع . . رأيتُ عبر الموت

إشعاع البقاء

يومَ الوداع . . تقطَّعت مُهَجٌ

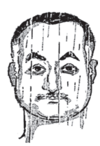
وَجمُدَتْ الدماء

يوم الوداع . . رأيتُ كيفَ

بكتْ فتاها . . كربلاء

يوم الوداع . . كمـا شهدتُك . .

كنتَ قلعة كبرياء





القادم عند الفجر

محمد الفيتوري

- السودان -

الآن، وأنت مُسَجَّىٰ . .

أنت العاصفةُ، الرؤيا ، التاريخُ، الأوسمةُ، الراياتْ . .

الآن وأنت تنام عميقاً ، تسكن في جنبيك الثورةُ ،

ترتدُّ الخطواتُ . .

تعود الخيل ، مطأطئة من رحلتها ، مغرورقة النظراتْ . .

الآن يقيم الموتُ سرادقه العالى . .

يتدفق كالأمطار على كل الساحاتْ . .

الآن يكون الحزنُ عليك عظيمـاً . . والمأساةُ . . .

تدوس على جثث الكلمـاتْ

الآن وهم يبكون كأنَّ ملايينَ الأرحامْ . .

ولدتكَ . .

وأنك عشت ملايين الأعوامْ . .

وكأن اسم البطل المنحوت على حجر الأهرام . .



اسمُكْ . .

وكأن يدَ العربيِّ الأوَّل ، تشعل كل مآذن مكة . .

في ليل الصحراء . . يَدُكْ . .

وكأنك كنت تقاتلُ تحت لواءَ محمدَ . . في مجدِ الإسلامِ . .

وليلةَ أن سقطت خيبرُ . .

قبلتَ جبين عليٍّ مبتسمـاً . .

ورحلت غريباً تحملك الأيامُ . .

لتبصر ظلَّ جوادك عبر موانى بحر الرُّومِ . .

وتبنى أهرامات أُمَيَّةَ فوق جبال الشام . .

وحين تجيءُ سحابةُ هولاكو التتريِّ . .

وتزحف أذرعةُ التنينِّ . .

وتنهارُ الأشياءُ جميعاً . .

تولد ثانيةً في عصر صلاحِ الدينْ . .



لكأنك ملفوفاً بوشاح بلادك . .

آت تَوّاً من حطِّين . .

وكأنك قد أُرهقْتَ، فنمتَ . . لتصحو بعد سنين . .

عبدَ الناصرْ . .

عبدَ الناصر . . .

أيدى الفقراء على ناقوس الثورةِ . . والفقراء . .

غرباءَ ومصلوبين . .

زحموا البابَ ، ومَشَوْا فوق البُسُط الحمراء . .

وخديو مصرَ يطاطىءُ هامَتَهُ ، بعد الخيلاء . . .

أوَ أنتَ عرابى الواقفُ ، تحت الرايةِ . .

ذو الصوت الآمر . .

أوَ أنتَ الرايةُ يا عبد الناصر

أوَ أنتَ الثورة ، والشعبُ الثائر . .



دع لى بعضَ الزهراتِ أُعَلِّقْهنَّ على صدرك . .

دع لى بعضَ اللحظاتْ . .

دع لى بعضَ الكلمـاتِ . . أُقدمهنَّ وفاءً لك . .

يا من يتضاءلُ مجدُ الموتَ على عتبات علاه . .

يا من يتجسَّد وهو شموخٌ، في قلب المأساه . .

يا عطر الأيام الحبلى بعذابات التكوينْ . .

يا مَنْ هو كلُّ المهمومين، وكلُّ المظلومين . .

إنى أصغى لصدى خطواتكَ في أرض فلسطين . .

أوَ أنتَ القادمُ عند الفجرِ إلى أرض فلسطين . . ؟

عليكَ سلامُ الله

عليكَ سلامُ الله





ما تيسر من سورة الموت

سميح القاسم

- فلسطين -

١ - تهليلة الأعياد

أرهقنى الرقصُ . . وعرسُ الموتْ
يمتدُّ أعواماً على أعوام
خوفى، يمرُّ الوقتْ
ولم أعانق سيدى
الآتى من الأحلام
دَمَّرتَنى ياموتْ
جدَّدتَنى ياموتْ
أرهقتنى، أرهقتنى ياموتْ
فمـا الذى تأمرنى يا أجملَ الجياد
وأجودَ الجياد
أنا الذى رَدَدْتُ دَيْنَكَ القديم كلَّه رددتْ
أنا الذى مملكتى أغْلَقَتِ الدموعْ



أبوابها . . وفَتَّحت أبوابهَا الدموع

مملكتى استراح موسى في حمى أسوارها

وزوَّدَتْ محمداً بالماء

وقاسمت رغيفَها ، يسوعْ

فما الذى تأمرنى ، يا أجمل الجياد

ياموتُ يا ابنَ الشمسِ والأعياد؟

٢ - مصارع الرجال

وجهى إلى كل جهات الأرضْ

مجللا بالنار

وجهى إلى الأعالى

وجهى إلى الأغوارْ

وفى جِراحى تكبرُ الأزهار

وصية الميلادِ ملء جبهتى



ملء فمي ورئتي

والعفو، إِن سالَ دمي . . سالَ على الأوتار

أبكيك لكن واقفاً

أبكي لعل نخلةَ البكاء!

أبكي من المحيط للخليج

أبكيك ياجمال

أبكيك فى مصانع لم تفتتحها بعد

أ بكيك فى معاهد لم تفتتحها بعد

وفي صحارى فَرَشتْ رمالها يداك

سنابلاً وورْد

أبكيك في الكلية الحربيَّه

أبكيك في القنال

أبكيك في الثالث والعشرين من يوليو



وفي الأول من آيار والخامس من آيار

وفي التواريخ التى حزت شراييني

وفي كل التواريخ التى تغمرنى

ضوءا وموسيقى وجلنار

أبكيك في المنازل الشعبيه

في السد في الغيطان في المدارس الريفيه

في العلمـاء السمر في الطلاب في العمـال

في الكتْب في الساحات في الأطفال

أبكيك في الغلال ، في الحدائق

أبكيك في الخنادق

أبكيك في الفئوس والمطارق

في خوذة العامل والجندى

فى كوفية الفلاح والعقال



أبكيك فى قلانس الأحبار . . . في عمـائم الأئمه

أبكيك في الصليب . . . في الهلال

أبكيك يا جمال

في دفتر النوتات ، في العازف ، في الناى ، وفي الموال

أبكيك يا مدرب القراءه

أبكيك يا مدرس النضال

أبكيك يا جمال

في لهجة العراق

فى لهجة السودان

أبكيك في الأردن ، في ليبيا ، وفي لبنان

أبكى مع الوحده

أبكى بالانفصال

أبكيك في كل لغات الأرض



في مؤتمرات السَّلْم ، عملاقاً

وفي مكائد القتال!

أبكيك ياجمال

فى طفلة ناجيةٍ من مذبحه

دموعها تبلل الجريده

وكفها ممدوده

لكفِّك النبَّية الملوِّحه

من صورة في أحد المواقف المجيده

أبكيك يا جمال

في شهقة ابن التسع والسبعين

وهو يصيح من جحيم أمسه المفقود

ومن نعيم غده الموعود :

«يتمتنى يا ولدى»

«يتمتنى يابوى»

أبكيك في فظاظة الشرطى إِذ يكتشف الهويهَّ

في السجن في المنفى وفى الإقامة الجبريهَّ

أبكيك إذ يغبننى في منزلى الضيوف

ويخطفون من يدىْ صغيرتى

بقية الرغيف

ويشتمون والدى وأمتى . . والروس

وإِذ يمزقون بالكلام والأظافر

ملامحى في الصحف اليوميه

صورة المدعو عبد الناصر !

أبكيك يا جمال

فيما تبقى من تراب وطنى

ومن دماء عزوتى



ومن بيوت بلدى

وهى تصيح من قرار جرحها وعارها :

«ولو ! لمن تتركنى يا سندى»

جمال يا جمال

أبكيك . . لكن واقفاً

وصامداً . . وزاحفا

أبكى من المحيط للخليج

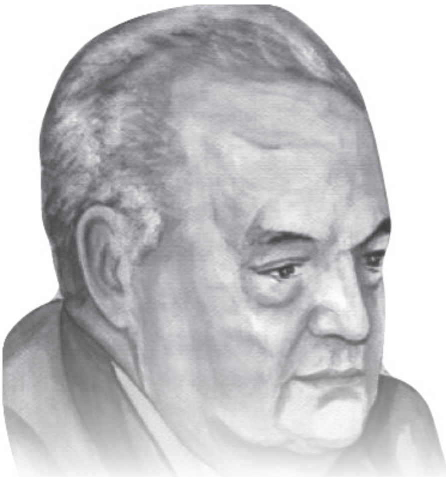
أبكيك . . لكنى تعلمتُ . . إلِى الأبناء والأحفاد

كيف يكون الصبرُ والجهاد

وكيف تحمى شرفَ الرجال

مصارعُ الرجال





شهيـــد الفـــداء

هارون هاشم رشيد

- فلسطين -

شهيـــد الفـــداء

كنـــا على موعـد للنصر ميمـون   لراية الحق تعلــو فـــى فلسـطيـن
وأنت تمضـــى بنا يا حب أمتنـــا   لشاطــئ رائع الآمـــــال مأمـــون
من المحيط حملت العبء مصطبراً   إلـــــى الخليـــج ولـم تأبـه لمأفــون
ولا تعثرت .. والدرب الطويـل بـه   آلاف .. ألاف تجـــــار التـلاويـــن
هذا يقـول ويهذى دونمـــا عمـل   وآخـر غائص فى الوحــــل والطيــن
وأنت فارسنـا المـرجـو رائـدنـــا   لجولة الحـــق فى وجـــه الشياطيــن
فمــــا وهنت ولا كلت يـداك ولا   استسلمـــت يومـا لإعصـــار لتنـين
هى العروبة مـن عينيك نابعــــة   يا صرحها .. وهى نبض فى الشــرايين
من الفلوجـة حتى السد ما وهـنت   يد إلى المجـــد تسمــــو بالقرابيــن
يد هـى الشعب من أعماقه انطلقت   مسيـرة الفجر ، شمـــاء العـــرانيـــن
مدت جنـاح حنـان دافـــق عـــرم   باسم العروبة ، بـاســم الله مقـــــرون
حنت على الأمـة الثكلى .. ترد لها   تاريخها السمح ، محمـود المضامـيـن
شراعها نحـو آمـــال مجنحـــة   تعيش فى حلم فى الصدر مكنـــــون
على طريقك شعب باسل بطـــل   محصن .. بهــــداه ، أى تحصـــيـــن
فما هوت رايـة أودعت صاريهـــا   إلـــى رفيـــق أخ فـــى الله مـــأمــون



على الطريق .. وباسم الشعب يرفعها ... حتى يركزها فى سهل حطين
فالشعب فى يوم الاستفتاء أعلنها ... صوت الملايين إذ أدلى بآمين
قد قال للصاحب السادات قولته ... معا سنمضى ، بإخلاص وتمكين
طريقنا أى «مشوار» تسير به ... بالدم نعبره لا بالرياحين
بإخوة من جنود الله قد ربضوا ... على القتال .. كأفواه البراكين
لهم على قبة الأقصى لهم أمل ... يضئ كالبرق فى ليل التشارين
قد أقسموا بتراب أنت حارسه ... بالنيل يجرى سخاء بالبساتين
بكل حبة رمل أشرقت وزهت ... لما سعيت إليها بالقوانين
بكل أحلامهم تسمو مجنحة ... بكل بيت بنور الفكر مسكون
قد عاهدوك لقاءات مكررة ... على القتال على استئصال صهيون
هى العروبة . رايات مخضبة ... تواقة للقاء فى الميادين
ما طأطأت .. أو حنت للريح هامتها ... يوما ولا استسلمت للذل والهون
ولا تهاوت على أقدام طاغية ... ولا أبيحت .. ولاذت «لنيرون»
نمتك عملاقها من عمق نكبتها ... فجئتها بسنا كالسيف مسنون
يضئ درباً دجا واسود واشتجرت ... فيه الذئاب .. وأشتات الثعابين
جمال إنى فدائى .. وذى سمتى ... اسمى ووجهى .. وتعبيرى وتكوينى
إنى فدائيك الباكى وما حزنت ... عين الفدائى إلا يوم تأبين
ما كنت أوثر أن أبكيك كنت أنا ... أرجوك فى المسجد الأقصى تلاقينى
لما رفعت يدى للهول قلت له ... هذا جمال معى فى الدرب يحمينى



هذا جمال فدائى .. أبى وأخى   وكل أهلى .. أليبه .. يلبينى

وسرت.. أطلقت نارى وهى مخلصة   فرحت تدعمنى .. صدقا وتعطينى

وكلما اشتعلت نارى وشب لها   وقد تناديت بالتأييد تحبونى

حبيب كل أبى ثائر بطل   وكل معتقل شهم ومسجون

وكل مضطهد فى الأرض مضطرب   وكل مستضعف أو كل مغبون

قد كنت ملجأهم ، حباً ، ومرحمة   وكنت صدراً لآلاف المساكين

فما دجا الليل إلا كنت مشعلهم   على طريق الهدى .. والحق .. والدين

جمال أطفالنا فى كل مغترب   غنوك أحلى ترانيم الحساسين

أبا رحيماً وقلباً واسعاً لهم   قد كنت فى عالمٍ قاسٍ ومجنون

حقنت نهر دم جارٍ بلا سبب   بين الأشقاء مجروح ومطعون

وأدتها فتنة دهماء .. داهية   كادت تطيح بآمال الملايين

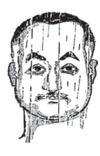
جمال عهدك فى قلبى وفى شفتى   وفى عروقى ، وفى نبضى يغذنى

جمال اسمك راياتى التى ارتفعت   فى لجة الهول .. أعطيها وتعطينى

جمال عهداً على شعبى أسجله   مهما تدور به سود الطواحين

ليزحفن إلى الأقصى وكلمته   جمال قال ، فيا أرواحنا هونى

جمال قال : إلى الأقصى نحرره   عهداً علينا على الشم الميامين





تحمـــــلي

زكي مراد

- مصــــــر -

تحمـــــلي

.. تحملـى !

حمامة السـلام فى بلادنـا

أصابهـا الدوار

ونكست أعـلامنا

وأغمدت خنـاجر حامية النصـال فى قلوبنا

كأنما عاصـفة صـاعقة مباغتـة

تحاول اقتـلاع خضـرة الأشجار

كأنمـا الـزلزال

يزعزع الديـار !

ويرعب الصـغار والكبار !

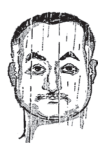
كأنما أظلمت السماء فجأة

واتشح الفضـاء بالسـوداء

وانطلقت من ألف ألف حنجـرة

فألف ألف حنجـرة

فكل ما تملك الجمـوع من حناجر



الحيرة .. الذهول .. الابتهال

يالهول ما يقال !

فجيعة فى كل دار

صراخ طفلة صغيرة

وولولات امرأة عجوز

دوامة من الدموع

والآلام .. والعذاب

لا .. يا إلهى !

لا تريد هذه القلوب أن تصدق الخبر

لا .. لم يمت

وكيف يستطيع أن يموت

قلب يضم كل هذه الجموع والقلوب

يجيش فيه أمسها

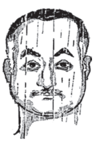
ينبض فى يومها

ويستظل فى حماه

حلمها فى غدها

لا .. لم يمت

وكيف يستطيع الرمز



والفكـرة والمبدأ أن يموت

قد يغرب الجسـمان عن أنظارنا

وقد يغيب .. وجهـه الحبيب

وجسمه العمـلاق

والنظرة النـافذة الـدارسة الحنون فى عينيه

قد نفتح المذياع فى ملمـة !

فلا يرن صوتـه العميق

لكن نـاصر الإنسـان والمنـاضل

نـاصر المقاتـل الدؤوب

رمز مصـر

ابن عمرها العـريق

نبات زرعهـا

نسيج صنعهـا

ومصر كالحيـاة

باقية ومعطيـة

بنت حضـارة الإنسان .. منذ كان

ومـا تزال تحـرس الإنسان

يا مصر يا ابنـة الأسـى والمر والنضال



يا مصر يا حمالة الهموم

يا أم مينا .. وأم ناصر الشعوب

تحملى .. تحملى

ولتقسمى فى الموكب المهيب

أن تنجبى للأرض

للحق .. للنضال

للسلام

من يحمل رسالة السماء





إلى شريكة المجد

صالح جودت

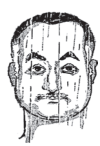
- مصـــــر -

إلى شريكة المجد

لك يا من جرحها أعمق جرح فـى الأيـــام
نسأل الرحمن صبراً وعـــزاءً وسلامــا
لست فى فقده وحدك وجــداً واضطرامــا
كلنـــا مثلك يا أخت ، ثكالـــى ويتامـــى
ليس فينا منذ يوم الخطب من جفنـاه نامــا
ليس فينا أمل بالخطب لم يعـــد حطامــا
كلنا نبكى ، ولا ننقــع بالدمـــع الأوامــا
كلنا جرحى ولا نعرف للجـــرح التئامــا
أفما شاهدت يوم الهول كالحشر ازدحامــا ؟
أفما أبصرت وجه الشمس إذ ألوى وغامــا
ورأيت الأفق إذ يلبس للخطـــب القتامــا ؟
كان أقسى من ضحى النكسة شؤماً وانهزاما
كل نفس فقدت فى يومه النصف التوأمـــا
وتمنت فى حنايا النعش لو نامت .. وقامــا

* * *

كانت الناس على النعش قلوباً تترامـــــى
وتنادى : لم لا يحييه من يحيى العظامـــا ؟
لم لا يبقيه كالنيل وكالشمـــس دوامـــا ؟



ورجعنا نشرب الدمع ونقتـــات الرغامـــا

ونلوم الموت لكن نحن أولى أن نلامـــــا

كم قتلنـــاه افتئاتاً واختلافـــاً وانقسامـــــا

وكأن الموت قد ضيعه منـــا انتقامـــــا

* * *

لهف نفسى وهو بالمدفع يجتاز الزحامـــــا

كان رغم الموت أمضانا وأقوانا اقتحامـــا

كان بين الجيش يبدو وحده جيشاً لهامـــــا

كان يدعونا إلى الزحف لنزداد التحامـــــا

وينادينا إلى الثأر ، ويولينا الزمامـــــــا

بعد ما استهلك نبض القلب جهداً وسقامـــــا

* * *

قلت لما ركبت طائرة النعش الغمـــامـــــا

هو لا يهبط للموت .. ولكـــن يتسامـــــى

أفما كان بحب الله صبـــاً مستهامـــــا ؟

أفما كان بحبـــل الله أقوانا اعتصامـــــا

أفما كان لوجه الحق فى الأرض حسامـــا ؟

أفما كان على الردة للشعب صمامـــــا ؟؟

أفما كان من الإيمان والطهـــر إمامـــــاً

عندما كان حن إلى الإسراء سعياً وقيامـــا ؟

لم يمت من خلع الأيـــــام ثوبـاً ولئامـــا

ومضى مزدهياً بالعلـم العالى والوسامـــا



بعد أن علمنا بالوعـــى أن نحيـــا كرامـــا
أفمـــا أيقظ للثـــورة أحلامـــاً نيامـــاً
فصحت تحتضن النور وتجتـــاح الظلامـــا
وترى الصبر على الذلة والضيـــم حرامـــا
وترى فـــى الإشتراكيـــة عدلاً وانسجامـــا
وسراطاً بـــارك الله خطـــاه فاستقامـــا
أين مما شاده للناس ما شـــاد القدامـــى ؟
أين من أهرامه أهرام من ساموا الأنامـــا ؟
أفمن يبنى حيـــاةً ورخـــاءً ونظامـــاً
مثل من يبنى قصـــوراً وقبوراً وحمامـــا ؟
أفمن ينشئ للإنتـــاج والخيـــر دعامـــاً
مثل من ينشئ للموت صخوراً ورخامـــاً ؟
فترة من عمر مصر لم تدم عشـــرين عامـــا
سجلت فى صحف مصر أمجاداً عظامـــا
كيف لو طالت ولم يرصد لها الموت السهاما ؟
فترة لم ندر أهى الصحو أم كانت منامـــا
كلنا فى حانة العمر .. سكـــارى وندامـــى
نتمنـــى أن يعيش الأمل الحلـــو دوامـــا
نحسب الأبطال لا يمضون للمـــوت طعامـــا
غير أن الموت حـــقٌ ، عنـــه نتعامـــى
يستوى فى ورده الناس ، رؤوساً وطغامـــا
أى وجه غير وجه الله يا أختـــاه دامـــا !



فخذى نفسك بالصبر وبالسلوى اعتصامـــــا
واذكرى أن الكرامات يصاحبن الكرامـــــا
قد مضى زوجك فى المعراج أعلى الناس هاما
وأبى للأربعين الطهـــــر إلا أن يقامـــــا
فى ضحى الشهر الذى كرمـــه الله مقامـــا
فاخفضى رأسك لله صــــلاةً صيامـــــا
وارفعى رأسك فى الناس اعتزازاً وابتسامـــا
واذكرى أن العلا بينكمـــا كـــان اقتسامـــا
اذكرى أنك قد عاصرت أحـــداثاً جسامـــا
كنت فيها خيـــر ركـــن بحمـــاه يتحامـــى
وتحملـــت كفـــاح العمـــر بدءاً وختامـــا
فاجمعـــى تحت جناحيك القوارير اليتامـــى
وابهريهـــم بحكايـــات كأنفـــاس الخزامى
ذكريهم بأبيهـــم .. إنـــه بالمجـــد هامـــا
إنـــه أرهـــص بالثـــورة مذ كان غلامـــا
إنه عانـــى فلسطيـــن عذابـــاً وضرامـــا
إنه عـــاش ولم يتخذ الحكـــم اغتنامـــا
إنه مات ولم يملك مـــن الدنيـــا حطامـــا
ذكـــريهم أنـــه راح ومـــا بل الأوامـــا
إنـــه استشهـــد والنكســـة لم تهدأ عرامـــا
وانفخى فيهم سعير الثأر كى يمضوا أمامـــا
ويكونوا كأبيهـــم بالبطـــولات غـــرامـــا



ويسيروا فى صفوف الزحف عهداً والتزاما

لترف الروح يوم الفتح شوقـــاً وهيامـــا

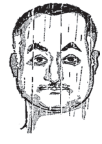
ويحل النصر فى القبـــة بـــرداً وسلامـــا

* * *

واسلمـــى سيدتى للصون وللطهر وسامـــا

سوف ترعاك مدى العمر وتوليك احترامـــا

أمة لا تجحد الفضل ولا تـــنسى الذمامـــا





لا تقولـــي الـــوداع

محمود حسن إسماعيل

- مصـــر-

لا تقولـــي الـــوداع

فوق صدر الضحى
مال أغلى شعاع
واهباً عمره ..
لليالى شراع !
.. صلوات الرياح ،
خاشعات لديه
وعطور الصباح ،
كبرت من يديه !
يا سماء ارفعى عنك سر القناع
كيف أزجى الضحى شمسه للوداع ،
وهو حى السكون
رغم صمت الحياه ؟
يلهم السائرين
كل يوم ضياه ..!!



يا بكاء العصور

يا دموع الدهور .. لن يغيب الشعاع !

يا ضفاف اصبرى

لن يغيب الشعاع

كبرى .. وانشرى نوره فى البقاع

وازحفى بالسنا .

.. لا تقولى الوداع !!

* * *

.. ازحفى بالشراع

فى الخضم الحزين ..

فى قلوب الحيارى

فى يد المعدمين ..

فى سهوب الصحارى

فى حشا الجائعين ..

فى حديد الفؤوس

فى صرير التروس ..

فى الظهور التى أنشب القهر فيها هوان التحرك

فى الصدور التى ألهب التيه فيها فراغ التملك

فى الجفون التى أخفت الدمع فيها ضباب التبرك ..



فى الدجى .. فى انفلاق الصباح

فى الأسى.. فى احتراق الجراح

فى فم الغاشمين وهم يعلكون رفات الحقوق

فى الرشا .. وهى تثغو لحياتها فى ضمير غريق

فى بغايا العيون اشتهى جفنها نعش كل السنابل

فى الضحى تسرق النور منى ،

من الكادحين حفاة المناجل

فى احتضار السلاسل

فى انتفاض المعاول

فى ارتفاع الصدى الحر من نايه ،

فى جراح البلابل ..

فى الفقير ، الكسير ،

انتشت فى يديه مناحات لقمه

فى الشجى وهو يسقى الشجى فيه،

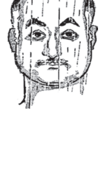
أشلاء طيف لنعمه !

فى الشذى المستكين ،

فى سفوح السنين ..

فى يد الفجر .. ينقض .. يذبح بالنور .. هذا الظلام

شق أعتى شراع



بحر هذا الضياع

ماخراً بالسفين !! كل هذا الأنين !!

وهو رغم السكون ،

لم يزل هادرا فى الربى واليفاع

مستمر الصراع ..

.. فى صدى كل نبره

فى مدى كل ذره ،

بوقه مستمر النفير

غابة مستمر الزئير

فاسمعى صوته طارقاً كل باب

وانهلى نوره من وراء الحجاب ..

يا ورود البقاع ،

يا حصون القلاع ،

كبرى واصبرى ..

وازحفى ..

وارشقى كل ليل ، بلمح الشعاع

واسحقى كل لج ، بسبح الشراع

.. لا تقولى الوداع !!

* * *



يا حقول ..

.. اشربى ، واغرسى ، واقطفى من يديه جناه

يا سهول ..

.. اسمعى أرغن السد، والشمس غنت ذراه

يا تراب الربى ..

.. ساحق الذل فى كل درب يدوى صداه

يا حماة العرين !

بأسه صاعد فى جميع القلاع

فازحفى بالشراع

لا تقولى الوداع !!

* * *

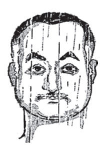
يا حصون القلاع

يا حصون القلاع

كبرى .. واصبرى

وازحفى بالشعاع ..

لا تقولى الوداع !!



من لحظة الحزن العظيم

محمود حسن إسماعيل

وفي لحظةٍ . . أسقط الغيبُ فيها على كل شيء أسىً لا يراه

عميقٌ . . عميقٌ . . كَجُبٍّ . . الظنون، على كل حسن تلاشى مداه

سحيقٌ . . سحيقٌ . . كما لو نزحتَ من الروح كلَّ حياةِ الحياه

وطيرٌ يحط بلا أى غصنٍ على شجرٍ موغلٍ في كراه

يَفِرُّ . . كما لو أحسَّ الغناءَ يطاردُه من زوايا صداه

ويرتدَّ . . حيرانَ هذى رباهُ ، وهذى الخمائلُ فيها هواه . .

يمرُ، ويمضى ، ويأتى خفيّاً ويمرُقُ فى الوهم كلَّ اتجاه!

تحسستُ وجهى

لعلىّ أُلامسُ طيفاً على أى طيف رماه

تحسست حولى جحوظَ الأثيرِ

وتحديقَه في مرايا فضاه

وأمعنتُ في درب ذاتى لَعِلىّ، تناسختُ أخرى وضلَّت سراُه!

لعى صهرتُ المدى وانتهيتُ



إلى أبعدِ البُعْدِ في منتهاه . .

وصمتٍ يطل . . ضريرَ السكونِ . .

تلجلج . . لم يدر ماذا دهاه

تحير فيه ارتقابُ الوجودِ

وماذا يكونُ! وماذا عساه!

تراءيتُ في عينه جَازِ راً

ومذبحةً أخفتتها يداه

وسهماً يصوبهُ، لا أراه

وإن كنت في هلع من رؤاه . .

. . أخاف على جبهتي

بعد ما سنا الشمس رشَّ عليها ضحاه!

. . أخاف على خطوتي

بعد ماجثا الرقُ يدفن فيها خطاه!



ويهرب في الأمس عبر القرون

يسلى دجاها بذكرى دجاه !

. . أخاف على زهرتى

بعد ما أعادت لى العطرَ

يسقى الذى من يديه سقاه

أخافُ . .

وظل اندهاشى يدورُ

وتضربُ في كل كربٍ عصاه

وحولى كئوسُ الغروبِ الحزينِ

محطمةً فوق كل الشفاه

. . . وشقَّ النعىُّ عذابَ السكون

وعاصفةٌ دمدمت بالجنون

وتصرخ . . لا . . لن يكون ! !



يموت الضحى . . والضياءُ العميقُ الذى بَثَّه لا يموت !

مصابيحهُ لا تحول ، بخفق الجفون

يموت الزمان . . وما شَبَّه في المدى . . لا يموت!

مشاعلُه في الليالى تجول بخطو السنين . .

ولو أنها من غيوب الإله

مقاديرُ تُلْجِمُ سرَّ الحياه

فإن المُسَجّى على راحةِ الخلد . حىٌ . . وثائر

ومازال لم يمضِ ناصر ! !

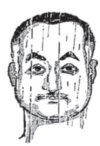
. . فمـا زال في الدرب حَيّا

وما زال للثائرين اندلاعاً ووحْياَ

وما زال يرفع للسالكين المبادىء

ويعطى شذاها لكلِّ الشواطىءْ . .

تعاليتَ . . يا مالكَ السرِّ ! !



سمعُ الملايين مازال يصغى لصوتِهْ
ويجهشُ بالدمع حين يراه بصمتهْ
على خطوةِ الكادحين
وفي أوجهِ الشرفاء
وفي نظرةِ الفقراء
وفي كل فأسٍ بكف السنين
وفي كل صفصافةٍ كفكفت
بأوراقها أدمُعَ المتعبين
حيارى التراحيلِ ، أهلِ المعاولِ
والدمعِ ، أهل الأنين
وفي قبضة الزاحفين
وفي صيحة الثائرين
وفي زأرة السُودِ وهى تذيب العناصر
لسحق الفوارق بين الوجوه على كل سائر



وفي المسجد المستجير الحزين

وفي القدس وهى تناديه من فتكةِ الغاصبين

وفي كل حبةِ رملٍ وشاطىءْ

وفي كل شيءِ ضياه

مع الشمس ما زال يعطى الحياه

لكل الذين أرادوا الحياه

ورغم انطفاء السراجِ على عتبات الجَسَدْ

فما زال منه السنا هادراً للأبد ! !

تحلّق راياتهُ في المآذنْ

وتنطق آياتهُ في القرى والمدائنْ

وما دام في الأرضِ حرٌ وثائرْ

ومادام فيها حياه

فما ماتَ ناصرْ . .

ولا غَرُبَتْ من يديهِ الحياه ! !





أكبرت يومك أن يكون رثاء

محمد مهدي الجواهري

- العراق -

أكْبرتُ يومَكَ أن يكونَ رثاءَ

الخالدون عهِدتهُم أحياءَ

أوَ يرزقون؟ أجل، وهذا رزقُهم

صِنوُ الخلودِ وجاهةً وعطاءَ

قالوا : الحياةُ فُقلت دَيْنٌ يُقتضى

والموتُ قيل، فقلت : كان وفاءَ

يا قائدَ الجيش الشهيد أمَضّهُ

شوقٌ فزار جنودَه الشهداءَ

أكْبَرتُ يومك أن يكون رثاءَ

أجعلتَ منه موعداً ولقاءَ؟

أبِرَفْرَفِ الخلد استفزّك طائفٌ

لتسامرَ الخُلْصانَ والخلطاءَ؟

أم رُمتَ جمعَ الشملِ بعد تفرقٍ؟

أم أن تُثيرَ كعهدك الشعراءَ؟



يا أيُها النَّسرُ المحلِّقُ يتقي

فيما يميلُ عواصفاً هوجاءَ

ينقضّ عجلاناً فيفلِتُ صيدُهُ

ويصيدُه إذ يُحسِن الإبطاءَ

أثني عليك، وما الثناء عبادة

كم أفسد المتعبدونَ ثناءَ

دِيَةُ الرجال إساءتان: مقلِّلُ

وأساء، جنبَ مكثّر وأساءَ

لا يعصِمُ المجدُ الرجالَ ، وإنما

كان العظيمُ المجد والأخطاءَ

وإذا النُفوس ترفَّعت لم تفتكرْ

لا الانتقاص بها ولا الإطراءَ

لا يأبهُ البحرُ الخضمُ روافداً

يلقى، ولا زَبَداً يَطير غُثاء



لم يخلُ غـــاب لم يحاســـبْ عنـــده

أســـدٌ، بمـا يـــأتي صـــباحَ مســـاءَ

تحصـــى عليـه العاثــرات ، وحسبــه

ما فـــات مــن وَثَبـاتــه الإِحصـــاءَ

قـــد كنت شـــاخصَ أمّـةٍ ، نسمـــاتِها

وهجـــيرَها، والصـــبحَ والإمســـاءَ

ألقتْ عليـك غياضَهـــا، ومروجَهـــا

واســـتودعتْكَ الرمـــلَ والصحـــراءَ

كنـتَ ابنَ أرضِـــكَ من صميم ترابهـــا

تُعطـــي الثمـــارَ، ولم تكـــن عنقـــاءَ

تتحضّـــن الســـرّاء من أطبـــاعهـــا

وتلُـــمّ رغـــم طبـــاعـــك الضـــرّاءَ

***



قـالـــوا : أبُ بَـرٌ فكـانــت أمّـــةُ

أَلِفــاً، ووحــدك كنـت فيهــا البــاءَ

خَبَطَـتْ كعشـواءٍ عُصـوراً ، وانثنـت

مهزومـــــةً، فأثرتهَــا شـــــعواءَ

وأنـــرتَ دربَ الجيـل شــاءت دربَـهُ

حيـــلُ الطغــاةِ عميّـــةً تيهـــاءَ

وعَرَفْـــتَ إيمـــاناً بشـــائرَ وعيِـــهِ

إذ كــان يعــرِف قبلهـــا إغـــواءَ

وانصعتَ في سُـود الخطـوب لئيمـةً

تُســدي طــلائعَــهُ يــداً بيضـــاءَ

وبرِمــتَ بالطبقـات يحلُـب بعضُهـا

بعضـاً، كمـا حلَـب الـرعـاةُ الشـاءَ

ووددتَ، لـو لم تعتـــرف شرّيهْمـــا،

لا الأغنيـــاءَ بهـــا ولا الفقـــراء



وجهِـدتَ أن تمُضي قضـاءَك فيهمـا

لتُشــيد مجتمعــاً يَفيــضُ هنــاءَ

أسـفاً عليـك، فـلا الفقيـر كفيتَـه

بؤسـاً، ولا طُلـتَ الغنـيَّ كفـاءَ

قـد كـان حولَـك ألـفُ جـارٍ يبتغـي

هدمــاً، ووحــدَك من يُريــد بنــاءَ

***

لله صـــدرُك، ما أشـــدَّ ضُلوعَــه

في شـــدّةٍ، وأرقَّهـــن رُخـــاءَ

تلـج السياسـةَ في تناقـض حالهـا

فتُطـابِــقُ العــزمــاتِ والآراءَ

كــراً، وإحجامــاً، ورقّــةَ جانــب

وصلابـــةً، وســلاســـةً ودهـــاءَ



ورأيتَ في «أسوان» قدرة ساحرٍ

يسعى ليوسع ميتا أحياءَ

وبعثتَه حياً، ودُسْتَ مشكّكاً

وصَفَعْتَ همّازاً به مشّاءَ

وقَمرتَ شر مقامرٍ وكسبته

وسلبته أوراقه السوداءَ

ورددتَ كيدَ مكايد في نحره

واصطدته بشباكه إغراءَ

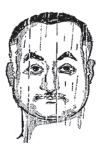
ولففت رأس الأفعوان بذيله

وقطعته وخطبتهَا بتراءَ

وصنعتَ معجزة «القناة» ورُعتَهم

وسقيتَهمْ حممَ الجحيمِ الماءَ

***



وعصرتَ طاقاتِ الجموعِ، ورُزْتَهَا
فوجدتهَا ولاّدةً عُشَراء

وجَسَسْتَ أوتار النُفوس فوقّعت
لك طُوَّعاً أنغامَها السمراءَ

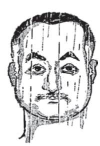
ألقتْ إليك قُلوبَهَا وعُروقَها
سمحاءَ ما شاء الندى معطاءَ

فإذا نَطَقْتَ ملكتَ مهجةَ سامع
وخشوعها، والسمع والإصغاءَ

وإذا سكتَّ أشاع صمتُكَ رهبةً
حتى يُخالَ كتيبةً خرساءَ

***

أثني عليك، على الجموعِ يصوغُها
الزعماءُ، إذ هي تخلق الزعماءَ



ورؤى «حـزيـران» وحسـبك أنـه
يحيـي لنـا بـرؤاه «عـاشـوراءَ»

ناهضـتَ فانتهضـتْ تجـرُ وراءهـا
شـمَّ الجبـال عَزيمـةً وَمضـاءَ

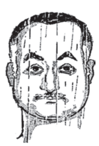
واقتدتهَـا فمشـت يسـدِّدُ خَطْوَهـا
ان كنـت أنـت دليلَهـا الحـدّاءَ

ونُكِستَ ، فانتكستْ ، وكنت لواءها
يهـوي، فمـا رَضِيتْ سـواك لـواءَ

ثقـة، يحَـارُ بهـا النهـى، ومعـزّة
تاهـت على هـام السُـها خيـلاءَ

قـالـوا : عمىً في العاطـفات، ونَـدْرةُ
بَعْـثُ الـزعيـم عـواطفـاً عميـاءَ

كانـوا وُعـادةً يأخـذون طريقهـم
للمـوت، لا غُفْـلا ولا أجَـراءَ



خـار الضعـاف دروبَـهـم، وتخيّـرت

همـمُ الرجــال مشقَّـــةً، وعنـــاءَ

ما كان ذنبـكَ أن يطـول على السّـرى

ليـــلُ يُطيـل صبــاحُـه الظلمـــاءَ

يَطْــوي عليـه الناكصــون جَنــاحَهم

ويضــمّ تحــت جناحــه «العمــلاءَ»

كــلاّ، ولا ذنـــبُ الجمــوع بريئـــةً

عــذراءَ من غصــب العَفــاف بُــراء

ما كـان ذنـبَ كليكمـا عـدد الحصـى

أمـــم نهُيـــن بـوطئهـــا الحصبـــاءَ

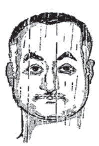
***

يا مصـرُ نحـن الحـالمـون كمـا ادّعوا؟

حاشـــا، وبئســـت نزعـــةٌ تتـــراءى



إنـا رئـــاتٌ في حنايــا أمّـــةٍ
راحــت بنــا تتنفَّــس الصّعـــداء
لم نــأت بِدعــاً فى البيــان وإنمـــا
كنّــا لمــا حلَمَــتْ بــه أصـــداءَ
لسنــا ملائكــةً، ولكــن حسْبُنـــا
إغــراؤهـــا لنقـــاوم الإغـــراء
تُلفــي بمــا وهبت لنــا من وحيهــا
عن كــلِّ مـا تهَــبُ الحيــاةُ عــزاءَ
لا هُــمَّ عَفْــوَك، إننـــا من قلّـــة
خُلِقَــت لتعطيَ حقَّهـــا الأشــياءَ
خلقــت لتُــدرِكَ مـا يخامــرُ نملــةً
في زَحْفهــا، وحـمـامــةً ورقـــاءَ
لتعيــشَ مأســاةَ الخليقــةِ كلَّهـــا
ولتستبيــنَ دواءَهـــا والـــــدّاءَ



وا رحمتا للمبصرينَ تكلّفوا

أن يُسدلوا عمّا يرون غشاءَ

دَوّت حماساتُ الرجال، وأرْزَمَتْ

حتى لتستبقُ الجِمال رُغاءَ

ما أشجع «الآسادَ» تعجز كلّها

عن أن تنازلَ حيّةً رقطاء!!

خمسٌ مِئون ملّةً وعروبةً

تعطي الصَّغار ثلاثة لقطاءَ

تلهو و «ثاني القبلتينِ» مباحةٌ

وتُعيّدُ «المعراج» و «الإسراءَ»

وتُزخرف الحلقاتِ كلَّ عشيّة

لتقيمَ «زارا» أو تشُنَّ دعاءَ

وتكدِّسُ الذهبَ الحرامَ كأهلِه

تجِد الحياة مذَلّة وثراءَ



وتطارد الفكر الشريفَ كأنّها
منه تطارد «هيضةً» ووباءَ

ويشارك «الدّستورُ»! وعيَ مناضل
بالمجرمين عقوبةً وجزاءَ

وتُفلسفُ الجورَ العسوفَ وتجلد
الدينَ الحنيفَ ليستحيل عطاءَ

من فوق أعناق المشانقِ تدلّي
خيرُ الرؤوس شهامةً ووفاءَ

وتكاد أقبيةُ السّجونِ غضاضةً
وأسىً تَصيح لترحم السجناءَ

وتعود تَعْجَبُ كيف كان مكانُها
من حيث تنطلق الحياةُ وراءَ

فيم التعجّبُ؟ لانحمِّل وِزرَنا
قَدَراً، ولا ما نحنُ فيه قضاءَ



رُحنـا نقـصٌ من الجَنـاح قـوادمـاً

وخـوافيـاً قـصَّ الغـريـرِ رداءَ

ونـزِفٌ لا الأرض الوطيئة نرتضـي

وكـراً، ولايـرقى الجنـاح سمـاءَ

***

سـاءلتُ نفسي لا أريـد جوابَهـا

أنـا أمقُـتُ الضـرّاع والبكّـاءَ

أتـرى «صـلاح الـدين» كان محمَّقـاً

إذ يستشيـط حميّـةً وإبـاءَ

أم عـادت «القـدس» الهـوانَ بعينـه؟

أم عـاد ديـن المسلمـين ريـاءَ؟

يـا ابن «الكِنانـةِ» وابنَ كلِّ عظيمـةٍ

دهيـاءَ تُحسـن في البـلاء بـلاءَ



أعززْ علينا أن تساء منبّئاً

ما كنت تكره مثلها أنباءَ:

ذُبح «الفُداةُ» ورُحتَ أنت ضحيةً

عنهم، وما أغنى الفِداء فداءَ

ذُبح «الفُداةُ» وليت ألفي ذابحٍ

عن إِصبَعٍ منهم يروح وقاءَ

نذروا لأشلاء الغزاة بغَربِه

فتساقطوا «شرقيّه» أشلاء

تلك العظامُ سيستطير غُبارُها

يُعمي الملوكَ ، ويَطمُرُ الأمراءَ

وإذا عجبت فأنْ يلمّ رميها

من حوله «الفرقاء» والفرقاءَ

لجأوا لأدبار «الحلول» فسمِّيت

وَسَطاً ، وسمِّي أهلها وُسطاءَ



يا مصرُ يا حُلم المشارق كلِّها

مذ عانت الأحلام والأهواءَ

يا بنتَ «نيلك» من عذوبة جرسه

نغماتُ جرسك، رقّةً وصفاء

حَضَنَ الحياةَ صبيّةً فمشت به

ومشى بها يتباريان سواءَ

يقظى ليقظانٍ يَهُزّ سريرها

لم تقوَ في شُطآنِه إغفاءَ

وربيبةَ «الهرمين» شاخا إذ هما

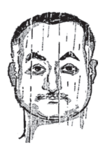
يتبنّيانِكَ صبوةً وفَتاء

تُلْقِينَ في السرّاء سحرَكِ كلَّه

وتموّعين بصبرك الضراءَ

وتموِّنين الدهر سبعاً خصبةً

يُكفَى بها سبعاً له جدباءَ



مشت القرونُ، وخلّفت أسحارها
ترمي عليك الطلَّ والأنداءَ
والصبحُ يصبغُ وجنةً مشبوبةً
والليلُ يكحُلُ مقلةً وطفاءَ
والشمس تلفَحُ سُمرةً عربيةً
والنجم يُرقِص قامةً هيفاءَ
ودَرَجتِ في حَقْلِ «الحضارة» غَضّةً
وبدأتِه تفّاحةً خضراءَ
ولممتِ عن جنبيهِ أزهارَ الرّبى
وجلوتِهنَّ جنائناً غنّاء
أسكنتِهنَّ الشعرَ والشعراءَ
والعلم، والعلماءَ، والحكماءَ
شِعّي برغم الداجيات، وزحزحي
منها، وزيدي بهجةً ورُواءَ



وتماسكي، فلقد صَمَدْتِ لمثلها
وأمرَّ، ثم أطرتِهنَّ هباءَ

شِعّي، فَقَارات ُثلاثُ تجتلي
عَبر العُصور سراجك الوضّاءَ

يا مصرُ، أحرفُك الثلاثةُ كنَّ لي
لولا الغلوّ، الوجدَ والإِغماءَ

عشرين عاماً لم أزرْكِ وساعةُ
منهنّ كانت منيةً ورجاءَ

لِمْ؟ لستُ أدري غير أنَّ قصائداً
عشرين لم تشفعْ لديكِ لقاءَ

ناغيتُ فيها شعبَ مصرَ وهِجتُهُ
ورجوتُه أن يركبَ الهيجاءَ

وشجبتُ «فرعوناً» يتيه بزهوه
ينهي ويأمر سادراً ما شاء



وظللـتُ أحْسُـدُ زائريـك ، وخلِتُني

رتعـاءَ، تحُسـد أختهـا العجفـاءَ

من كلّ حـدْبٍ ينسلـون، ولم أكـنْ

- وهـواكِ - فيهـم نسلـةً نكـراءَ

وَهَبي ثقيـلَ الظـلِّ كنـتُ فلم أُطَـقْ

أفمـا أطقـتِ - فـديتـكِ - الثقـلاءَ

دلّلـتُ فيـك أُبـوّةً عهـدي بهـا

علـمَ اليقيـن، تـدلّـل الأبنـاءَ

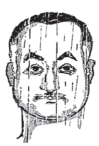
***

يـا مصـرُ، لي وطـنُ أجِـلّ عطـاءه

ويحُـبّ فيَّ سمـاحـةً وعطـاءَ

يغشـى الـدّروبَ عليَّ حتـى إننـي

لأكـاد أفقِـدُ في الـزِّحـام رداءَ



سِــرْنا على درب الكفــاحِ مُـذ انجـلى
فخــرُ الكفـــاحِ بجـــوِّه وأضـــاءَ
مُتجـاوِبَيْــنِ مـدى الأبيـــدِ، أهُـزّه
إيثـــارةً، ويهـــــزّني إيحـــاءَ
للمــوت أحــدو والشهـــادةِ أهلَـــه
أتـرى وُجـدت لأذبـــح الشهـداءَ؟!
وبمصـــرَ لي وطـــنُ أطـــار بجـوّه
ما لا أطـــار بغيـــره أجـــــواءَ
أجـدُ العـــوالمَ كلَّهـــا في سَفْحـــه
ســبحانَ خالــقِ كـونـه أجــزاءَ

❊❊❊

يـا سِـــدرةً في المنتهـى لم تعتـــرف
إلاّ الظـــلالَ الخضـــر والأفيـــاءَ



عاطــي ظلالَــك «ناصــراً» فلطالمــا

عاطــى الجمــوع ظـلالَــه وأفـــاءَ

وعليـك يـا فخـــر الكفـــاح تحيّـــة

في مثـــل روحـــك طيبـــةً ونقـــاءَ

إن تقـضِ في سُـــوح الجهـــاد فبعدَمــا

سَـــعَّرْت فيـهـا الـرمـــل والرمضـــاءَ

ولقـــد حملـــتَ من الأمـانـــة ثقْلَهـــا

لم تُلْقِهـــــا بَرَمـــــاً ولا إعيـــــاءَ

نمْ آمنـــاً، ستُمِـــدّ روحُـــك حـــرّةً

وسْـــط الكفــاحِ رفـاقَـــك الأمنـــاءَ

* * *





إلـــى روح عبـــد الناصـــر

أحمد رامي

- مصـــر -

إلـــى روح عبـــد الناصـــر

ماذا أقول وقد قـــال المحــبونـا ... ما طاب في الذكر تمجيدا وتأبينا
لم تبق من شفـــة إلا أطـــاف بها ... صـوت يناديك محمولاً ومدفونا
أو مقلة لم تفض بالدمـع جازعـة ... على سكوتك يا خيـــر الملبيـنا
نادوك حيـــاً فلبيـــت الذى هتفت ... به المـلاييـــن تأييـداً وتمكينـــا
واليـــوم نـادوا فلم تسمـع شكايتهم ... ولم تـــرد سـؤالاً للمنـــادينـا
طافـــوا بنعشك فى يم هـــوادره ... أجسادهم رافعين الصوت داعينا
سبقتهـــم فى طريق الحق مفتدياً ... وقدتهم فى سبيل الخير ساعينـا
ولـــم تـدع شـاكياً إلا رأفت بـــه ... ولم تـذر كادحاً فى الرزق مغبونا
جمعتهـــم حـــول راعٍ آمنـوا بيد ... تمتـد منـه فتجزى المستحقيـــنا
من صـانع بـارع الكفين مبـــتدعٍ ... وزارع يجعل الصحرا بساتينـــا
هذا على الســـد مرفوعـاً بهمتـــه ... وذا على الـزرع يجنيـه أفانيـــنا
يا نـاصر السلم قد أضنيت روحك فى ... سبيله ثم جـاوزت المضحيـــنا
ما زلت تسعى إليه فـــى مواطنـــه ... وتسهـر الليل مهمـوماً ومحزونـا
حـــتى وقفت مسيلاً مـن زكـى دمٍ ... جـرى هبـاءً وألفت المعـادينـــا



ثم انثنيت وإحدى راحتيك على   عهد الوفاء وبالأخرى تحيينا

مودعاً ليلة الإسراء مبتغياً   لقاءَ ربك فى ركب النبيينا

تبارك الله عينى أينما نظرت   رأت على صدق مسعاه براهينا

أضاء للحق آفاقا ملبدة   وسار فى حالك الأيام يهدينا

وبدد الظلم فانجابت غشاوته   وأرسل العدل يرعانا ويحمينا

وشجع العلم والعرفان فانطلقت   طلائع الفكر تحصيلاً وتدوينا

وساند الفن فانسابت مشاعره   تزيد فى الفن إبداعا وتلوينا

وكرم الأدب الساميِ فزوده   من خالص الروح الهاماً وتبيينا

هذى أياديه أعلام ترف على   مشارف المجد فى أنحاء وادينا

ما غاب عن مصر من ظلت مواقفه   تفجر العزم فى مصرٍ براكينا

تمضى الليالى وما بثت مبادئه   باقٍ على الدهر تسرى روحه فيا

يعيش فى فمنا ذكراً نردده   وفى خواطرنا طيفاً يناجينا

وكيف ننساه أو ننسى مآثره   إنا اتخذنا لنا من حبه دينا





أقــوى مـن الألــم

محمد الجيار

- مصــر -

أبكيك . . لأنك كلُّ الأحباب ارتحلوا

وأناديك . . لأنك كل الغرباء . . يعودون

حين ارتجَفَتْ تحت دموع القمر شجيرةُ زيتون

وتمنت لو يسهر منها فوق ضريحك ظلٌّ

لو أعلم أن الموت سيسرق نورَكَ من عينى

لضممت على نورك جفنى

خبأتك في قلبى . . فوق حوار النبض الفانى . .

يا سيد أحزانى

***

يا وجهى الراحل عنى . . من غَيرُك يحمل حزنى؟

لكن الموتَ جَسُورٌ يمشى بين الخطوات، ويرهف سمعه

يدخل من شهقات القلب إلى الصدر . . ويرهف سمعه

يقف على أهداب العمر كهذا الخط الناحل بين البسمة والدمعه



يطفىء فوق الارض شموعا . .

كى يوقد في ذكرانا آخِرَ شمعه .

يا محبوبى :

أتذكَّر ليلا مزق فيه القلبَ خفوقى العالى

حين صحوت على صوت الناعى . . يطلبنى فوق صليب ظلالى

كانت صورتك تطل على مخدع أرقى . .

وتكذِّبُ صوتَ الناعى

وتشبث دمعى بعيونك . . وامتد إلى كفيك ذراعى

حتى الخامسة صباحاً كنت أُحدِّق في عينيك الواعدتين

كنت أحدقُ في نفسى

مندهشا كصغير فَقَدَ الأبوين

والريح تدق على بيتى . . تنثرنى أجزاء فوق الكون

يا من تقف على رابية الموتِ وتسأل عنى



لو أملك أن أرفع صوتى فوق الموت لتسمعنى

إنى في بيت الوحشة . . منفرد الحزن . . أتبصرنى؟

أتحدث طول الليل إليك

وبرغم غيابك عنى . . رحت أوسِّد جرحى بين يديك

وجهك يمنحنى ثقتى بحياتى

يمسح فوق جليد الوحشة عَرَقى

بسمـاتك تطفو فوق دموعى ، تنقذنى من غَرَقى

وأحاول أن أغفو فوق جناحى المكسور

والقمر كقنديل شتوى في بيت مهجور

والأشياء الواجمةُ بدارى . . تسأل عنك وعنى

وتلفَّتَ صمتى ، والخوف الغامض يثقل بدنى

وأنينُ الأقدام الهابطة على السلَّم تجرى تستبق الأنباء

تتشاكى للأرض الثكلى ، والأرض تبث الشكوى للأقدام



وصغار الحى انتفضوا من دفء النوم على ريح الأحزان

- من لم يذرف قبل اليوم دموعا . . يبكى الآن عليك

حتى القاتلُ والسارقُ ذابا في توبة حزن بين يديك

العاشرة صباحاً كانت ساعةَ لقيانا الأولى من سنوات

لكنا جئنا في العاشرة صباحاً

نتعثر في لجلجة الخفقات

نخجل من أنا أحياءَ . . ونحسد مجد الأموات .

وجهك أو حشنى . . يا وجهى الراحلَ عنى

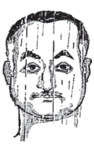
واشتقنا صوتك حين اخترت جلال الصمتْ

يا أول رجل يخرج من صلب بلادى

ويجسم حيا من دمع المظلومين

يومض في عينيه حسام صلام الدين

يتشح بثوب ابن الخطاب



ليس الحزن عليك حريقاً مجنونا لبقايا الأعشاب
لكن الحزن عليك صلاةُ دموع تبنى المحراب
لم تبق دموع الناس عليك كلاما للشعراء
ذهب الصوت . . فهل تقدر أن ترثيه الأصداء؟

***

يا طائرة تعبر في منتصف ليالى الحزن
صوتك يجرح ذا كرتى، بعويل الطائرة السوداء
في العاشرة صباحا والموت يطير ويخترق الاضواء
وملايين الاصوات تشد الطائرة . . بأيدى الاصداء
- عبد الناصر . . .
يا عين بلادى . . والناس جميعا حولك أهداب
يا روح بلادى الأخضر
أوَ ترقد في هذا الصندوق المغلق؟



النعش المصنوع من الزان يضم الفلاح الأسمر
زارع شجر الزان
ما أقسى أن يعبر نعشك من دارك أو دارى
ويراك صغارك تمشى متئدا فوق الجرح العارى
قف ، لا تسرع يا محبوبى بالركب السارى
مازلنا في منتصف العمر
يامن كنت ترد على الأطفال بمنديل البسمـات
نادوك . . فمـا ردَّت إلا الدمعات
يامن مت شهيداً من أجلى
أقسم بحياتك أن أحيا من أجلك
كل الأيام حدائق تذكار . . تحلم في ظلك
رغم سكونك . . أنت الصوت الأقوى
قلبى فوق ضريحك شمعة ذكرى



صوتك تكبيرُ سنابلنا

وحديثك في قلب الليل صلاة الأجراس

لن ننساكَ

أتنسى العينُ شعاعَ النور الكامن فيها؟

أبكيك ، لأنك كل الاحباب ارتحلوا

وأناديك . . لأنك كل الغرباء يعودون . .





كل الحروف تلبس السواد

أحمد سويلم

- مصـــــر -

كل الحروف تلبس السواد

كأن فى صدورنا ـ مغروسة ـ

حكاية الألم ..

كل القلوب جمرة من البكاء .. والغضب

كل القلوب تطعم الدموع .. واللهب ..

الله .. يا زماننا الأصم ..

الله .. يا نهارنا الحزين

الله .. يا حروفنا المبعثرة ..

أغنية الحصاد مزقت طبولها

كل الحقول .. والطيور .. تنتحب ..

كأنما الخليل عاد فى دعائه القديم :

ـ يا ربنا .. أسكنت من ذريتى بواد مجدب عقيم ـ :

وخلف خضرة الحقول .. ألف غيمة حزينة

وألف ألف نجمة سوداء

وفى الجباه .. لسعة السؤال



وأنت .. يا تابوتنا الأخير ..

يُدفن فيك الحب والصباح والطرب ..

تدفن فيك لذة الكفاح والتعب ..

من أين لى يا أيها التابوت بالضياء ..

ما أوحش الدرب إذا ما أطفأ الغروب

مشاعل العيون والقلوب ..

ما أوحش الدرب إذا ما عاود الدوار

رءوسنا .. وأسدل الستار

كنا نراك كل ليلة على التلال

يصعد مصباحك راسماً بخيط ضوئه

نضارة الآمال

تطارد الأشباح والطقوس والأحزان

تطارد الكلال ..

والعطش القديم .. والمجاعة

تبارك الإنسان ..

وهو يصارع النعاس والأشجان

ويسقط القنوط فى النعال ..

من أين لى بذلك المصباح ؟



ـ جاحظة عيوننا الآن .. على التلال
تستقرئ الرياح والرمال :
ـ الفارس الحبيب مرّ من هنا
لعله كعادته ..
يبحث عن بقية النجوم فى الشفق
لعله يلملم الزهور والثمار فى البستان
يطوق الأرض بها .. يوادع السماء ..
من أين لى بذلك المساء ؟ ..
ـ لن يقبل الفارس بعد من شواطئ المحال
ولن يعانق الضياء ..
وجوهنا المكدودة الباكية المشردة
ولن يغنى الحرف بعد للحصاد
ما عاد للحروف سحرها القديم
كل الحروف تلبس السواد
وتعلن الحداد ..
من يسكت الذئاب بعد من عوائها
ومن عساه يقتل الأذناب
ومن يواصل الرحيل فى الليل وفى النهار؟ ..



ـ أمام باب الله ها أنا أسائل السماء

عن نخلة شامخة فرعاء ..

عن عالم مبدد تحكمه الأهواء

وتأكل الصقور فيه الطفلة الحسناء

من يشترى فريسة فى ساعة الميلاد

ومن تراه بعد جاء يقبل المزاد

ومن تراه هم بعد كى يدك للغريب

أسواره .. يواصل السباق

يوقف بؤس الأرض والإنسان

ـ هذا أنا أسائل السماء

إلى متى كل الحروف تلبس السواد

وتعلن الحداد ..

من يسكن الآلام فى صدورنا الممزقة

من يسكت الأحزان

ومن تراه هم كى يواصل الرحيل

يعيد للأحزان وجهه النبيل ؟ ..





أحزان ناصرية من عام الردة

سمير عبد الباقي

- مصـــر -

أحزان ناصرية من عام الردة

.. عندما مات محمد رسول الله

قال أبوبكر قولته المشهورة

لما رأي ما صار إليه حال المسلمين:

.. من كان يعبد محمدا

فإن محمدا قد مات

ومن كان يعبدالله

فإن الله حى.. لا يموت

فإذا ما انقطع الخيط الواهي بين الخطوة والموت بين دهاء الخلفاء وأحزان الشعب

امدد لي كفيك

لا تشهر سيفك في وجهي

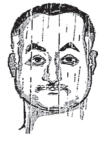
عبدالناصر.. مات

فهل نأمن غدر التحكيم

وكيد ابن العاص.. عظيم؟

وأشاعرة العرب يراؤون دمشق

ويحيون القيم الرومية؟!



هل نـأمن غدر التحكيم..؟

والكذابون يبيعون هويات الصدق المتبتل

في المؤتمرات الرسمية؟

والقوادون علي شطآن البحر الأبيض

يتعاطون حبوب الوجد الوطنية؟

هل نـأمن غدر التحكيم

والنخاسون احتشدوا في أسواق المدن الحرة

يضعون خطوط التقسيم

ويخفون بليل.. رائحة صكوك الصلح

وتسوية الغفران؟

هل نـأمن غدر التحكيم؟

ومعاوية يفاوض مكة

يستقبل أشتات السفراء

يبايعه كل أباطرة الأرض

وتحميه سيوف الأمراء؟

يارب الفقراء أغثنا

هذا ابن رسولك يرويه العطش

يموت علي صدر الصحراء

ظمآنا.. يقتله الشوق إلي قطرة ماء

والنيل علي مرمي حجر



لكن التجار يسدّون الأفق يساندهم جيش الأعداء

ها هي ساحات المنشية خرساء

لا يسمع فيها صوت الأنصار

يزلزل عرش الكفار نـهار التأميم

تستيقظ مرهقة -

تفرك عينيها -

تتذكر -

تصحو -

ما أن تنطق

ما أن تتناقل خافية الأنباء

حتي تدهمها أحذية الأمن الأموي

وفتوي التجريم!

وتجبرها شرطة أوكتافيو أن تتزين

- أن ترقص قهرا حين تمر طوابير العملاء

أن ترقد قسرا

ليضاجعهاتجار الأقمشة المسروقة

والأحلام الوهمية

في الثامن والعشرين من الشهر الباكي

خرجت باب الشعرية حاسرة الرأس

تودع حلما غيبيا ينبت من أرض الواقع



ليموت علي صدر الشارع مهجورا

تسحقه قبة عابدين الجمهورية!.

....

عبدالناصر مات

فليرحل عنا من يعبد عبدالناصر

وليتقدم من يحمل سيفه

من يمسح في بردته الشعبية -

أوهام تردده

من يقتل خوفه.!

يا آلهة الخبز الأسود والحارات المجهولة

يا من لا تملكن سوي الأسماء الخشنة

والأطفال البريه

يتكاثف في الميدان المحزون ظلام من قرن الذل

يجندل أبناء كالأشباح

ضحايا للسلم الوطني

يختطف صبايا

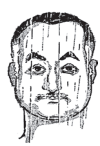
استولدهن الجوع عظايا

كي يصبحن شهود الردة

ويصرن جواري عصر البترول الذهبي



عبدالناصر.. مات...
لا يزهر حقل الحنطة في الرابع من فبراير
ميت سلسيل يعذبها الخوف
ويهجرها الحلم
فعيون الوالي عادت
تستيقظ في منتصف الليل لترصد كل الأبواب
عادت أشباح الموت الأسود
تتعقب خطوات الشغيلة
.. كانت قريتنا تأمل يوما في قطعة خبز
تبعد غائلة الجوع
وتقتل صيحات الشرطي
الرابض فوق الجسر
يقسم أرزاق الناس
كانت تدفع من دمها راضية
- ليعيش القمح
وتحلم بالنوار الآتي
عبدالناصر مات ومازالت تحلم بالنوار الآتي
كانت ترسل أبناءً للحرب
- تضيع ببرية سيناء
وتحلم بالنصر الآتى
عبدالناصر مات



ومازالت تحلم بالنصر الآتي

تحلم بالثوار

تتهجي الأحرف

لا تفهم أكثر مما تعلم-

ترسل أبناءً للجامعة وللمصنع وتغني

للسد العالى

ولأوراق تحمل وعدا

ينبجس من اللجة والمجهول

يتفجر في أعماق الطين

ويزهر فوق صدور العمال

... كانت قريتنا تحلم لما عبدالناصر مات

ومازالت تجمع أشلاء الحلم

وأشلاء الشهداء

ما كانت تعبد عبدالناصر

لكن

كانت تحلم بالقمح

وبالنصر الطالع من أعماق الجرح

وكانت تنظر في عيني ناصر تقرأ

تحفظ ما كانت تعنيه الكلمات

وتقاوم خوفاً مجهولاً.

وتصارع رعبا تعرفه يسترق السمع



يلصّ الخطوات

ويطارد أحلام الفتيات

يتسلل مستترا بوشاح السلطة كي ينبش قبر الموتي

....

عبدالناصر.. مات

قريتنا عادت تدفع من دمها-

ويموت القمح

قريتنا تفقد عذريتها

كي تنجب أطفالاً لا للحرب ولكن

لبيوت الأغوات

وبنات يتقن لغات الأسواق الحرة

والرقص

ليدعمن الدعم الأخوي

ويحمين العمق بكل الجبهات

يارب الفقراء أغثنا

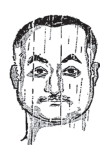
فبنات بني هاشم يؤخذن سبايا

كي يتشفي أحفاد أبي سفيان

ويرضي الروم ويغفر عملاء الفرس ذنوب..العرب الأولى

والفلاحات يسقن عرايا الخيام رعاة الأبل

وتجار الزيت



ورياح الردة تجتاح الصحراء

تشوه وجه النيل

تداعب أعلام البيبسي تقتل أهل البيت

وعبدالناصر.. مات

فليرحل عنا من يعبد عبدالناصر

من يخشي أن ينقطع الخيط الواهي

وليتقدم من يحمل سيفه

من يمسح في بردته الشعبية-

أوهام تردده

من يقتل خوفه

......

فامدد لي كفيك

لا تشهر سيفك في وجهي

كي نأمن غدر التحكيم

ولكي ننظر في عينيه -

كما نظرت قريتنا

المرتعبة من هول قلاع معاوية

وتدبير أشاعرة القرن العشرين

وكيد ملوك الزيت

ولنحفظ عنه كما حفظت

ما تعنيه الكلمات



أمدد لي كفيك

لا تشهر سيفك في وجهي

كي نحتمل فداحة إكمال المشوار

ولكي نجمع أشلاء الفلاحين القتلي من سيناء

ولنطلق أغنيات التأميم

ترغرد في ساحات المنشية

أمدد لي كفيك

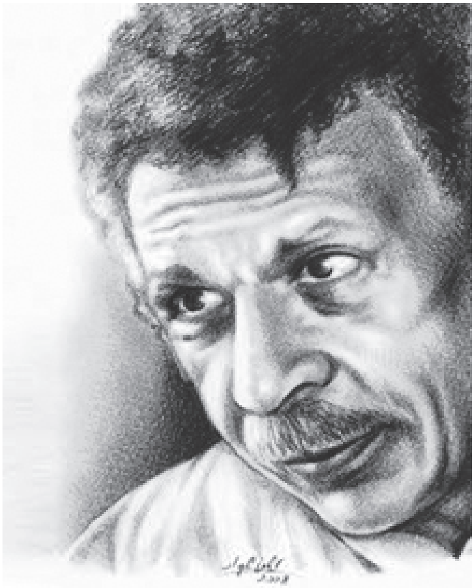
لنحرر عصفور الحلم المصري

يعود

يرفرف فوق حواري ميت سلسيل

وباب الشعرية





زيارة إلى ضريح عبد الناصر

أحمد فؤاد نـجم

- مصـــر -

زيارة إلى ضريح عبد الناصر

السكة مفروشة تيجان الفل والنرجس

والقبة صهوة فرس عليها الخضر بيبرجس

والمشربية عرايس بتبكى والبكى مشروع

من دا اللى نايم وساكت

و السكات مسموع

سيدنا الحسين؟

ولا صلاح الدين ولا النبى

ولا الإمام؟

دستور يا حراس المقام ولا الكلام بالشكل دا ممنوع؟

على العموم

أنا مش ضليع فى علوم الانضباط

أبويا كان مسلم صحيح



وكان غبى

وكان يصلى ع النبى

عند الغضب والانبساط

أبويا كان فلاح تعيس

فى ليلة ضلمة خلفوه

وف خرقة سودا لفلفوه

وف عيشة غبرا

طلعوه

وعشة مايله سكنوه

ولصموه

وطلسموه

ودجنوه

وجهزوه

وجوزوه على عماه

فكان محير فى هواه ما بين أمى والجاموسة



وكان يخاف يقتل ناموسة

وكان خجول خجول

خجول

وكان دايما يقول استغفر الله العظيم من باب الاحتياط

أبويا طلعتوه حمار فكان طبيعى يجيبنى جحش

لا أعرف نبى من أجنبى

ولا مين ما جاش ولا مين ما رحش

موسى نبى

عيسى نبى

كمان محمد كان نبى

ويا قلبى صلى ع النبى

وكلنا نحب النبى

وكل وقت وله أدان

وكل عصر وله نبى

وإحنا نبينا كده



من ضلعنا نابت

لا من سماهم وقع

ولا من مرا شابت

ولا انخسف له القمر

ولا النجوم غابت

أبوه صعيدى وفهم قام طلعه ظابط

ظبط على قدنا وع المزاج ظابط

فاجومى من جنسنا

ما لوش مرا عابت

فلاح قليل الحيا

إذا الكلاب سابت

ولا يطاطيش للعدا

مهما السهام صابت

عمل حاجات معجزة وحاجات كتير خابت

وعاش ومات وسطنا



على طبعنا ثابت

وان كان جرح قلبنا كل الجراح طابت

ولا يطولوه العدا

مهما الأمور

جابت

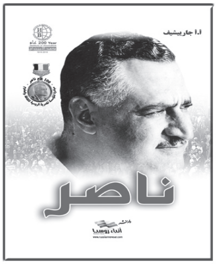
*****

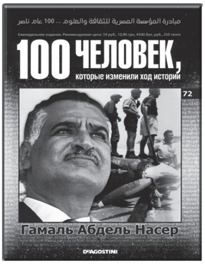


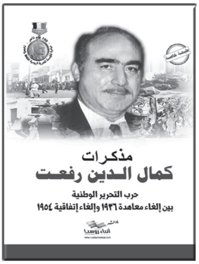
المحتويات

إصدارات

دار نشر أنباء روسيا
Russia News
www.russiannewsar.com



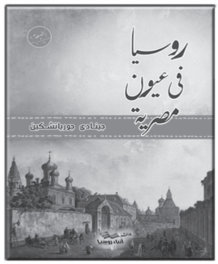


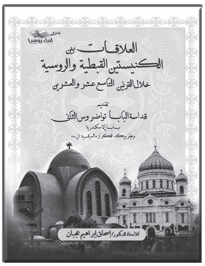




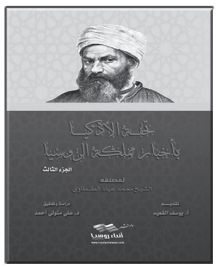








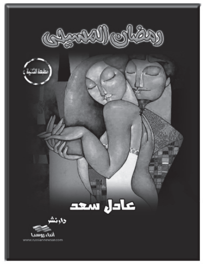




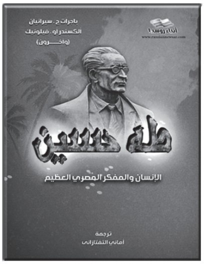


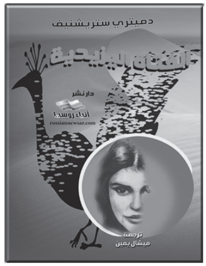


دار نشر
أنباء روسيا
Russia News
www.russiannewsar.com

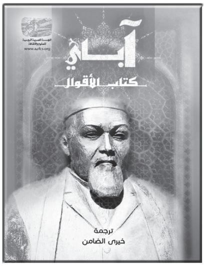








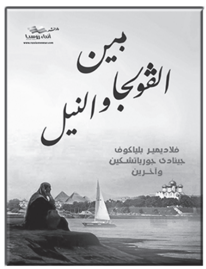




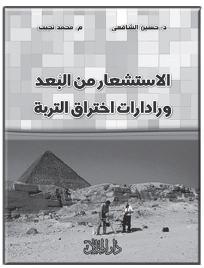













100+
إصدار مُترجَم
Переведенных изданий

الإصدارات متوفرة لدى

مقار المؤسسة المصرية الروسية للثقافة والعلوم	114 شارع جوزيف تيتو برج رقم 2 ـ النزهة الجديدة ـ القاهرة	01006774027
	4 ميدان بن خلدون مدينة الصحفيين العجوزة ـ الجيزة ـ بجوار معهد القلب وأمام مستشفى أمبابة العام	33028975 – 33043052 01006157783
المركز الروسى للثقافة والعلوم	27 التحرير، الدقى، القاهرة	0233370577
الهيئة العامة المصرية للكتاب	كورنيش النيل – رملة بولاق – القاهرة	25775109 – 25775000 داخلى 200 ـ 01007772711 ـ 01223100145
وكالة الأهرام للتوزيع	مؤسسة الأهرام – شارع الجلاء – القاهرة	27705019 (202+) 25786622 (202+)
شركة المكتبة الأكاديمية	121 ش التحرير – الدقى الجيزة	01125043188 ـ 01002515013/14 ـ 33362341/2
مكتبة عمر بوك ستور	15 ش طلعت حرب – أعلى مطعم فلفة ـ القاهرة	0223960047 ـ 01003361217
مكتبة آفاق للنشر والتوزيع	4 ش محمد مظلوم– تقاطع هدى شعراوى وسط البلد – القاهرة	02 23926114 01003434967
دار الثقافة الجديدة	32 شارع صبرى أبو علم – باب اللوق – القاهرة	23922880
مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر شركة التوزيع المتحدة الجمهورية	إدارة التسويق 21 شارع قصر النيل – 3 شارع طلعت حرب – 111 شارع رمسيس	01150575075 3901617 3923749
مؤسسة دار المعارف	27 شارع عبد الخالق ثروت وسط البلد – القاهرة	23936123
	9 شارع كامل صدقى بالفجالة	25905948
مكتبة مدبولى	6 ميدان طلعت حرب القاهرة	+20225756421
مكتبة دار حراء	33 شارع شريف القاهرة	23928963 01010524112
دار البلسم للنشر والتوزيع	128 شارع قصر النيل – الدقى – الجيزة – جمهورية مصر العربية	37627147 (202+)

دار نشر

www.russiannewsar.com

والمؤسسة المصرية الروسية
للثقافة والعلوم

www.a-rfcs.org

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د. حسين الشافعى